

الصناعات التراثية في سوق الفسطاط بين الواقع والمستهدف " مدخل للتنمية السياحية المستدامة "

دينا مفيد على حسن(*)

الملخص

مشكلة الدراسة وأهدافها:

تأتى الدراسة الراهنة كمحاولة للوقوف على واقع سوق الفسطاط والصناعات التراثية الموجودة به ودورها في التنمية السياحية والحرفية من وجهة نظر المسؤولين والفنانين الموجودين بالسوق، ومحاولة الإجابة على التساؤل الرئيسى الذى مفاده: إلى أى مدى تم تحقيق الأهداف الإستراتيجية للسوق وما هو مستهدف من إنشاؤه، وما التحديات التى تواجه المشغلين به وكيف يمكن مواجهتها، وصولاً لأهداف التنمية المنشودة؟ واستندت الدراسة الراهنة على كل من نظرية رأس المال البشرى، التنمية السياحية المستدامة. وتنتمى هذه الدراسة إلى نمط الدراسات الوصفية التكوينية؛ واعتمدت على مصادر رسمية كالوثائق والسجلات الرسمية، وأخرى ميدانية (المنهج الأثنوبولوجى وأدواته)، فضلاً عن القراءة السوسولوجية لمضمون الصفحة الرسمية الالكترونية للسوق والموجودة على أحد مواقع التواصل الاجتماعى.

نتائج الدراسة:

- 1) يواجه مشروع سوق الفسطاط كأحد المشروعات التنموية فجوة كبيرة بين ما هو مستهدف وما هو واقعى؛ والتي ترجع إلى تباين الرؤى والأهداف الإستراتيجية لهذه المشروعات والقائمين عليها من ناحية، والجهات المستفيدة من تلك المشروعات من ناحية أخرى.
- 2) هناك قصور فى تطبيق معايير التنمية السياحية المستدامة ويرجع ذلك إلى مايلي:
 - أ- عدم وجود تخطيط إستراتيجى كامل لبرامج التنمية المستدامة.
 - ب- غياب التنسيق بين الجهات الحكومية المختلفة (كوزارة السياحة، ووزارة الداخلية من جهة، وبينها وبين وزارة الثقافة من جهة أخرى، والجامعات العلمية والمراكز البحثية من جهة أخرى.
 - ج- ضعف المشاركة فى المشروعات التنموية من قبل مؤسسات القطاع الخاص خاصة شركات السياحة، والجمعيات الأهلية.
 - د- غياب الوعى الثقافى لدى الجمهور العام بأهمية المنتجات التراثية.
 - هـ- انخفاض حجم التواصل والتبادل الثقافى بين هذه المشروعات الثقافية وغيرها على المستوى المحلى والعالمى، واتضح ذلك من قلة حجم المهرجانات والمعارض المقامة بالسوق، والانخفاض الشديد لحجم المشاركين فى هذه المعارض.

(*) مدرس علم الاجتماع - كلية البنات/ جامعة عين شمس

**Heritage Industries in Souq El- Fustat between Reality and Target
"Introduction to Sustainable Tourism Development."**

Dina Moufeed Ali Hassan|

Abstract

The Problem of the study:

The Study aims to identify the Reality of Souq El- Fustat and Heritage Industries and Handicrafts in it and their role in tourism and craft development from the stand point of the officials and artists who are in it, and try to Answer the main Question: to What extent the Strategic Objectives of this Development Project were applied , and What Challenges facing workers do and how they can address them, right down to the desired development goals? The current study was based on both the Human capital theory, and the Sustainable Development of Tourism. This study belongs to a pattern Descriptive Studies; and relied on official sources such as documents and records, also field sources (Anthropological approach and its tools), as well as sociological reading to the content of Electronic official page of Souq El- Fustat .

Results:

- 1) Souq El- Fustat as a development project faces a big gap between the targeted and realistic; which back to the strategic objectives for these projects and those who made it contrast the one hand, the beneficiary of those projects and those on the other.
- 2) There are Deficiencies in the application of Sustainable Tourism Development standards is due to the following:(A) lack of thorough strategic planning for sustainable development programs.(B) the lack of coordination between different government agencies.(C) weak participation in development projects by the private sector institutions and private tourism companies, and NGOs.(D) the lack of cultural awareness among the general public of the importance of heritage products.

مقدمة:

تعد الصناعات التراثية جزءاً أساسياً من هوية أى مجتمع، كما تمثل نقطة تمايز جوهرية بين الدول؛ فهي انعكاس لتاريخ الشعوب وحضارتها، وتلعب دوراً مهماً فى ربط الماضى بالحاضر، فهذه الصناعات تعد امتداداً لصناعات كانت موجودة فى الماضى، وصناعات أخرى حديثة تحمل مضموناً ثقافياً أودينياً، وتكتسب الصناعات التراثية أهميتها من المكانة الاقتصادية التى تحظى بها عبر العصور المختلفة، فهي مصدر أساسى للدخل والثروة، كما أنها تسهم فى توفير فرص عمل لكثير من أفراد المجتمع، بالإضافة إلى كونها نشاطاً تكملياً للنشاط السياحى، حيث تقدم الكثير من المنتجات التى تعبر عن هوية المجتمع وثقافته.

وتعد الصناعات التراثية والإبداعية من أسرع الصناعات نمواً فى العالم، وقد ثبت أنها خيار إنمائي مستدام لا سيما فى المجال السياحى، يعتمد على مورد فريد ومتجدد هو الإبداع البشرى، ويقصد بمصطلح الإبداع قدرة الإنسان على وضع حلول وأفكار جديدة ومبتكرة نابعة من الخيال أو من مهارة الابتكار، ووضعت الإمكانات التى توفرها هذه الصناعات فى صميم اتفاقية عام 2005م بشأن حماية وتعزيز تنوع أشكال التعبير الثقافي، ويتمثل هدف هذه المعاهدة الدولية الملزمة قانوناً فى تمكين الفنانين، والمهنيين، والممارسين العاملين فى مجال الثقافة، وسائر المواطنين من ابتكار مجموعة واسعة من السلع والخدمات والأنشطة الثقافية وإنتاجها ونشرها والتمتع بها، ولا سيما عندما يتعلق الأمر بأشكال التعبير الثقافي الخاصة بهم. وتدعم هذه الاتفاقية الآليات التى تشجع الابتكار وتعزز نشوء صناعات ثقافية وإبداعية نشيطة من أجل تحقيق التنمية الاقتصادية والاجتماعية الشاملة، بما فى ذلك الآليات التى ترمي إلى تعزيز الإنتاج المحلى، وتطوير الأسواق المحلية، وتيسير الانتفاع بالمنابر المخصصة لأغراض التوزيع والتبادل فى شتى أنحاء العالم (<http://ar.unesco.org/theme>).

وقد أصبح الاقتصاد الإبداعى فى الأونة الراهنة محركاً رئيسياً لتنوع وتحديث اقتصاديات عدد من البلدان فى الشرق الأوسط، وقد أعلنت بيانات التجارة الحديثة للسلع والخدمات الإبداعية لعام 2010م؛ وذكرت أنه على الرغم من الاضطرابات الاقتصادية العالمية ظل الطلب على معظم المنتجات الإبداعية قوياً طوال العقد، فقد بلغ مجموع الصادرات العالمية من المنتجات الإبداعية 559,5 مليار دولار فى عام 2010م، بمعدل نمو سنوى يصل إلى 10,7% فى الفترة من 2002 - 2010م، والمنتجات الإبداعية هى المنتجات الأكثر قدرة على الصمود فى مواجهة هبوط النشاط الاقتصادى بسبب نمط الحياة الحديث للمجتمع المعاصر، الذى يتزايد ارتباطه بالوضع الاجتماعى والأناقة والعلامات التجارية والتفاعل فى شبكات التواصل الاجتماعى، وجميعها أمور مترسخة فى الاقتصاد الإبداعى (اليونيدو، 2012: 3).

وجاء الاهتمام بالسياحة الثقافية كأحد - بل أهم - مجالات التنمية الثقافية، التى تعتمد على مجموعة من الممارسات السياحية المرتبطة بالتراث الثقافى والطبيعى، كزيارة المواقع الأثرية والتاريخية والمراكز العمرانية والقرى القديمة

والمشاركة في المهرجانات والجولات السياحية والحفاظ على المنتجات التراثية التقليدية، كما عيّنت السياحة الثقافية في السنوات الأخيرة باستحداث عناصر جديدة من أجل تنويع المنتج السياحي وجذب شرائح جديدة من الزوار وتوسيع الدائرة السياحية لتضم مناطق متنوعة، وأصبحت السياحة الثقافية أداة مهمة لتحقيق النمو الاقتصادي، وهو ما دفع بالدول والمنظمات الدولية إلى الاهتمام والاستثمار في هذا القطاع.

وترجع أهمية السياحة الثقافية لدورها في حماية التراث من ناحية، والنمو الاقتصادي من ناحية أخرى؛ إلا أن زيادة الضغط على الأماكن التراثية تتطلب توفير سياسات تضمن حماية هذا التراث، فقد أوصت المنظمة العالمية للسياحة بضرورة وضع مخطط لإدارة المواقع الأثرية، وإدارة الأخطار المتعلقة بالارتياح السياحي من خلال برامج تقوم على حماية وترميم ودراسة قدرات استيعاب هذه المواقع، مع ضرورة إشراك السكان المحليين وتأهيلهم من خلال دورات تدريبية والاهتمام بالمنتجات المحلية كالحرف والصناعات التقليدية، ووضع سياسات محددة للحفاظ على التراث. ومن ثم أصبح الاهتمام بالسياحة الثقافية خياراً استراتيجياً لدى الحكومات والهيئات المستقلة، مما يفسر اهتمام الأمم المتحدة بالسياحة في إطار علاقتها بالثقافة من ناحية، والتنمية الشاملة من ناحية أخرى (مخلوف بوكروح وآخرون، 2009: 13، 14، 15).

وتأسيساً على ماسبق، يهدف البحث إلى دراسة الصناعات التراثية والإبداعية في إطار التنمية السياحية المستدامة، وتنقسم المناقشة في هذه الدراسة إلى العناصر الآتية:-

أولاً: مشكلة الدراسة وأهميتها.

ثانياً: أهداف الدراسة وتساؤلاتها.

ثالثاً: الدراسات السابقة وموقع الدراسة الراهنة.

رابعاً: المفاهيم الأساسية وتعريفاتها الإجرائية.

خامساً: الإطار النظري الموجه للدراسة.

سادساً: الإطار المنهجي للدراسة.

سابعاً: مجتمع الدراسة.

ثامناً: الصناعات التراثية بالسوق وأنواعها.

تاسعاً: التحديات التي يواجهها سوق الفسطة وأليات مواجهتها.

عاشراً: قراءة سوسيولوجية تحليلية لأحد مواقع التواصل الاجتماعي.

حادي عشر: مناقشة النتائج والتوصيات.

أولاً: مشكلة الدراسة وأهميتها:

في إطار برامج التنمية المحلية والتنمية السياحية، كان هناك اهتمام من الدولة بتطوير المقاصد السياحية لتوفير مناخ مناسب للسائح، مما يسهم في إحداث تنمية سياحية واقتصادية تعود بالنفع على المجتمع بصفة عامة، جاء الاهتمام بتنمية منطقة الفسطة بمصر القديمة باعتبارها منطقة سياحية مهمة تضم العديد من

الصناعات التراثية فى سوق الفسطاط بين الواقع والمستهدف (مدخل للتنمية السياحية المستدامة)

الأثار الإسلامية والقبطية والتي يطلق عليها "مجمع الأديان" والتي تمثل مقصدًا سياحيًا لكثير من السائحين الأجانب.

وقد جاء إنشاء سوق الفسطاط Souq EL-Fustat ضمن مشروع تطوير منطقة الفسطاط بمصر القديمة؛ بالتعاون بين محافظة القاهرة ووزارة السياحة؛ والذي يمثل جزءًا من المشروع التنموي الذى شهدته المنطقة، حيث تضمن هذا المشروع تطوير وإنشاء عدة مشروعات بمشاركة عدد من الجهات الحكومية والقطاع الخاص والجمعيات الأهلية، شملت إنشاء قرية الفخارين، وهو عبارة عن إنشاء قرية تضم وحدات متطورة لإنتاج الفخار تجمع كل الحرفيين العاملين بحرفة الفخار الموجودين بمنطقة مصر القديمة، وتطوير منطقة بطن البقرة فى شكلها التقليدي، وإنشاء مركز الخزف وهو مركز الحرف التقليدية بالفسطاط للحفاظ على حرفة الفخار والخزف من الاندثار والذي يخضع لإشراف وزارة الثقافة؛ بهدف تطوير وإحياء حرفة صناعة الخزف والفخار ومنتجاتها فى مصر، وكذلك إنشاء سوق الفسطاط كمكان لجمع الفنانين والحرفيين والصناع الذين يهتمون بالصناعات اليدوية التراثية والإبداعية التى تعبر عن الهوية المصرية، مع الاهتمام بتعليم هذه الصناعات للأجيال الأخرى من أجل التنمية البشرية المستدامة، والتأكيد على الهوية الثقافية وكوسيلة أساسية لجذب السائحين وهى ما يعرف بالسياحة الحرفية.

ومن ثم تأتى الدراسة الراهنة كمحاولة للوقوف على واقع سوق الفسطاط والصناعات التراثية الموجودة به، ودورها فى التنمية السياحية والحرفية من وجهة نظر المسئولين والفنانين والعارضين الموجودين بالسوق، ومحاولة الإجابة عن التساؤل الرئيسى الذى مفاده: إلى أى مدى تم تحقيق الأهداف الاستراتيجية للسوق وما هو مستهدف من إنشائه، وما التحديات التى تواجه المشتغلين به وكيف يمكن مواجهتها، وصولاً لأهداف التنمية المنشودة؟.

وتأتى الأهمية النظرية للدراسة، فى كونها محاولة لتقويم أحد مشروعات التنمية السياحية فى أحد المجتمعات المحلية التاريخية ذات الأهمية الأثرية؛ والتي تعد من الدراسات القليلة فى التراث البحثي، مع محاولة الترسخ لمفهوم التنمية السياحية المستدامة وربطها بالصناعات التراثية والإبداعية بصفة خاصة، والذي يعد من الموضوعات الحديثة التى لم تتل قدرًا كافيًا من الاهتمام البحثي؛ حيث إن الغالبية العظمى من الدراسات السابقة فى مجال الحرف التقليدية والتراثية من أوائل التسعينيات فى القرن الماضى وحتى بداية القرن الحادى والعشرين اهتمت فى مجملها بدراسة الحرف التراثية؛ من أجل التعرف عليها والترسيخ لها قبل اندثارها، وبالرغم من وجودها فى الغالب فى أماكن تاريخية أثرية (كخان الخليلي، حي الخليفة، الجمالية، حارة اليهود، شارع المعز لدين الله الفاطمي، منطقة الخيامية) والتي تعد مزارات سياحية فى المقام الأول، إلا أنه لم يتم ربطها بمشروعات وخطط تنموية سياحية، فهذه الدراسات اهتمت برصد واقع تلك الحرف التقليدية كما هى وكما يتم ممارستها، فعنيت بأدوات الإنتاج التقليدية وقوى الإنتاج، ونوعية حياة الحرفيين، وملامح التغيير والثبات فى هذه الحرف والخصائص الحرفية، ومن

نماذج تلك الدراسات على سبيل المثال وليس الحصر نجد: الحرف التقليدية بين الثبات والتغير (اعتماد علام، 1991)، سبك المعادن دراسة في الثقافة المادية (سعاد عثمان، 1991)، الحرف والفنون الشعبية اليدوية في مصر (تيسير جمعة، 1994)، وملامح التغير في الحرف والصناعات التقليدية بمنطقة خان الخليلي (عنان محمد، 2003)، وكذلك العمل الحرفي ونوعية الحياة (دينا مفيد، 2004)، والتي سيتم تناولها تفصيلاً فيما بعد.

كما تأتي الأهمية التطبيقية في محاولة الوصول إلى بعض المقترحات والتوصيات التي قد تفيد المسؤولين في وزارة السياحة، من أجل العمل على ربط هذا المشروع بالخريطة السياحية المجتمعية ومحاولة استكمال أهداف التنمية المنشودة، فضلاً عن رصد المشكلات والصعوبات التي يواجهها سوق الفسقاط (كأحد المشروعات التنموية) والتي قد تفيد المسؤولين في وضع استراتيجية معينة للنهوض بالصناعات التراثية وتفعيل دورها التنموي وربطها بمشروعات التنمية المجتمعية والسياحية.

ثانياً: أهداف الدراسة وتساؤلاتها:

يتمثل الهدف الرئيسي للدراسة في محاولة وصف وتقويم أحد المشروعات التنموية وهو مشروع إنشاء سوق الفسقاط بمنطقة مصر القديمة (مجمع الأديان)، والتعرف على دور الصناعات التراثية في تحقيق الأهداف التنموية المنشودة، والكشف عن التحديات الاجتماعية والثقافية التي يواجهها المشروع في سبيل الوصول إلى أهداف التنمية السياحية المستدامة. وينبثق من هذا الهدف العام عدد من الأهداف الفرعية وهي:

1. التعرف على ملامح سوق الفسقاط كإطار مجتمعي ثقافي يحوى مجموعة من الصناعات التراثية والإبداعية.
2. الوقوف على ماهو مستهدف من سوق الفسقاط (كأحد المشروعات السياحية التنموية) من وجهة نظر المسؤولين (الهيئة العامة للتنمية السياحية، ومجلس أمناء السوق، وبعض الشخصيات العامة المسؤولة).
3. رصد الصناعات التراثية والإبداعية بمجتمع الدراسة وأنواعها.
4. الكشف عن دور المؤسسات الحكومية ومؤسسات المجتمع المدني في المحافظة على الحرف والصناعات التراثية وربطها بأهداف التنمية المستدامة.
5. رصد واقعي للتحديات التي تواجه المشتغلين بالسوق، وآليات مواجهتها.
6. التعرف على دور مواقع التواصل الاجتماعي في التغلب على التحديات التي يواجهها المشروع، وفي الوصول إلى الأهداف التنموية المنشودة.

وحاولت الدراسة الإجابة عن التساؤلات الآتية:

1. ما تاريخ وفلسفة إنشاء سوق الفسقاط بمنطقة مصر القديمة، وأهدافه الأساسية؟
2. ما أنماط الصناعات التراثية والإبداعية الموجودة بسوق الفسقاط؟
3. إلى أي مدى تسهم الجمعيات الأهلية في الحفاظ على الصناعات التراثية بسوق

- الفسطاط، وفى الوصول إلى أهداف التنمية المستدامة؟
4. إلى أى مدى تسهم مواقع التواصل الاجتماعى فى التعريف بالسوق والصناعات التراثية الموجودة به ومن ثم فى تحقيق الأهداف التنموية المستدامة؟
5. ما التحديات التى يواجهها السوق من وجهة نظر المسئولين والمنتجين (بمختلف شرائحهم)، وما أساليب مواجهة تلك التحديات والتغلب عليها؟

ثالثًا: الدراسات السابقة وموقع الدراسة الراهنة:

عنيت العديد من الدراسات البحثية والأكاديمية بدراسة الحرف التقليدية (كما أوضحنا سابقًا) واتخذت من الحرف التقليدية موضوعًا أساسيًا لها كحرف خان الخليلي، وسبك المعادن، والخيامية، وغيرها من رصد واقع تلك الحرف التقليدية كما هى وكما يتم ممارستها فى الورش الإنتاجية الخاصة بها، وانطلقت من مداخل نظرية متباينة كالمدخل الوظيفي والنظرية المادية التاريخية، ومدخل القطاع غير الرسمي، ونموذج الحرفية عند س. رايت ميلز للتعرف على مدى الثبات والتغير فى هذه الحرف وخصائصها الحرفية، واستخدمت هذه الدراسات فى معظمها المنحى الكيفي، كما زوجت قليل منها بين المنحى الكمي والكيفي فى أساليب جمع المادة الميدانية كدراسة (دينا مفيد، 2004)، وتوصلت هذه الدراسات فى مجملها إلى مجموعة من النتائج التى يمكن إجمالها فيما يلي:

- إن هناك العديد من جوانب التغير والاستمرار فى النسق الحرفي، فالاستمرار والتغير يتلازمان فى العمل الحرفي وينفautان تبعًا لكل حرفة، وظهر ذلك من خلال قوى الإنتاج وعلاقاته (سعاد عثمان، 1991)، (فاتن أحمد، 1996)، (عنان محمد، 2003)، (دينا مفيد، 2004).
- وجود علاقة من المنفعة المتبادلة بين المنشأة الحرفية والمجتمع المحلى الحاضن لها، والتى تنهض على خاصية الجذب الاجتماعى الذى يزكبه بقوة معايير ثقافية سائدة تحكم سلوكيات الأفراد سواء المشغولين داخل المنشآت أو المقيمين داخل المجتمع المحلى (اعتماد علام، 1991).
- وجود عدد من التحديات الاجتماعية التى تؤدى إلى تدهور واندثار الحرف والصناعات التقليدية، والتى تتمثل فى ضعف الإمكانيات المادية، والحاجة إلى رعوس أموال، والحاجة إلى القوة البشرية من الخبراء والفنيين، وأخرى ثقافية كتراجع خاصية التوارث المهني، وظهور منتجات أخرى كبدايل للمنتجات الحرفية والتى تجد إقبالاً من المستهلك لانخفاض أسعارها مقارنة بالمنتجات الحرفية اليدوية (سعاد عثمان، 1991)، (عنان محمد، 2003).

وعن دراسات الألفية الثالثة، ظهرت اتجاهات حديثة لربط الحرف التقليدية والموروث الثقافى بأبعاد التنمية المختلفة، والتى يتم تناولها بشئ من التفصيل مع مراعاة التسلسل الزمنى من الأحدث إلى الأقدم فى عرض هذه الدراسات، ومن نماذج هذه الدراسات نجد دراسة هبة على بدرى (2015) حول: "الحرف التقليدية والتنمية - دراسة لمشروع تنمية حرفة الفخار بمنطقة مصر القديمة"، للتعرف على

ملامح التغيير في حرفة الفخار بمنطقة مصر القديمة، وإلقاء الضوء على الحرفة في شكلها التقليدي في منطقة (بطن البقرة)، وشكلها المتطور الذي استطاع أن يستفيد من تقنيات جديدة وتكنولوجيا متطورة في إطار أحد مشروعات تنمية وتطوير حرفة الفخار في منطقة (أرض المثلة، ومركز الحرف التقليدية بالفسطاط)، وحاولت الدراسة تقييم مشروعين للتنمية لحرفة الفخار، المشروع الأول هو: قرية الفخاريين، وتم الانتهاء من تنفيذه بمنطقة (أرض المثلة)، والثاني جار تنفيذه في منطقة بطن البقرة؛ من أجل التعرف على تأثير مشروعات تنمية حرفة الفخار على الحرفة والحرفيين بمجتمع البحث، واعتمدت الدراسة منهجياً على المنهج المقارن، والمنهج الفلكلوري بأبعاده التاريخية والجغرافية والسوسولوجية والسيكولوجية، ومنهج دراسة الحالة، كما استعانت نظرياً ببعض قضايا البنائية الوظيفية، ومداخل التنمية.

وقد توصلت في نتائجها إلى وجود الكثير من ملامح التغيير في أماكن إنتاج الفخار، وأدوات الإنتاج والمواد الخام المستخدمة في الإنتاج، كما كشفت عن تراجع الوظائف النفسية للمنتجات الفخارية، وحلت محلها الوظيفة الجمالية؛ فبعد أن كان أغلب الناس لا يستغنون عن تلك المنتجات الفخارية، أصبحت فقط تستخدم لأغراض الزينة والديكور، كما أكدت الدراسة على ضرورة توافر مجموعة من العوامل من أجل تطوير وازدهار المهنة وحمايتها من الاندثار، ومنها: فتح أسواق داخلية للتسويق، وفتح مدارس للتعليم الحرفي.

ودراسة أحمد عطية (2013) بعنوان "تنمية الحرف اليدوية التقليدية والأسواق التراثية كمدخل لتعزيز السياحة الثقافية: الواقع والتحديات وأفاق التطوير في سورية" تناولت واقع الحرف اليدوية التقليدية بسوريا والأسواق التراثية في عدة مدن وهي: حلب ودمشق ودير الزور حيث تُمثل كل منها إقليمًا جغرافيًا يتميز بأنواع محددة من الحرف اليدوية، وتتناول أيضًا التحديات التي يواجهها قطاع الحرف اليدوية، وتنهض على افتراض أن هناك علاقة بين الحرف اليدوية وأسواقها التراثية من جهة والسياحة من جهة أخرى، وتتجلى المنفعة المتبادلة من خلال أن دعم أحد القطاعين والترويج له يساهم في دعم القطاع الآخر، وتوصلت في نتائجها إلى أن تنمية الحرف والصناعات اليدوية تقتضي دراسة المنظور الاجتماعي والثقافي والتراثي والاقتصادي لهذه الحرف وإظهار جمالياتها وقيمتها، والتأكيد على الهوية الوطنية وإثراء الذاكرة الثقافية من خلال التعريف بهذا التراث الشعبي، والعمل على إعادة توظيف المنتجات الحرفية كحاجة حياتية وتوظيفها في المجال السياحي لزيادة الدخل القومي وتوفير فرص عمل للشباب المبدع.

وعنيت دراسة ريهام كامل الخضراوي (2012) بعنوان: "الحفاظ على التراث العمراني لتحقيق التنمية السياحية المستدامة من خلال مؤسسات المجتمع المدني" بدور مؤسسات المجتمع المدني في الحفاظ على التراث العمراني لتحقيق التنمية السياحية المستدامة، من خلال تحليل وتقييم أساليب الحفاظ على التراث العمراني والتنمية السياحية المستدامة في بعض التجارب العالمية التي تتشابه ظروفها مع ظروف

الصناعات التراثية فى سوق الفسطاط بين الواقع والمستهدف (مدخل للتنمية السياحية المستدامة)

واحة سيوة (مجال الدراسة)، من أجل التعرف على دور المجتمع المدنى، واستخلاص معايير الحفاظ على التراث العمرانى التى يمكن تطبيقها فى واحة سيوة . وخلصت الدراسة إلى أن غياب الوعى كان من أهم عوامل تدهور التراث العمرانى، وأن تحقيق التنمية السياحية المستدامة فى المناطق التراثية يتم من خلال المشاركة الشعبية، وتفعيل دور مؤسسات المجتمع المدنى سواء فى مرحلة تخطيط أو تنفيذ مشروعات الحفاظ، ولكن مع الحرص على وجود تكامل لأدوار قطاعات الدولة الثلاثة (القطاع الحكومى، والقطاع الخاص، ومؤسسات المجتمع المدنى). وتوصلت دراسة مهند حامد(2011)، بعنوان "الصناعات التراثية فى الأراضى الفلسطينية فرص وأفاق الاستثمار للصناعات متناهية الصغر والصغيرة والمتوسطة" إلى مجموعة من التوصيات من أجل الحفاظ على تلك الصناعات وتنميتها، وتمثلت فيما يلى:-

- اعتماد تعريف وتصنيف محدد للصناعات التراثية وعمل إحصاءات تفصيلية حولها.
- توفير إطار قانونى لهذه الصناعات من أجل تصنيفها وتسجيلها ووضع مواصفات ومقاييس لمنتجاتها بحيث تضمن وجود منتج تراثى وسياحى ذى جودة عالية.
- وضع خطة استراتيجية لتنشيط السياحة من خلال التعريف بهذه الصناعات والمشاركة فى معارض دائمة ودورية على المستوى المحلى والعالمى.
- وكذلك دراسة شيرين محمد الشرقاوى(2010)، بعنوان: "دور مراكز التدريب فى التنمية البشرية دراسة لعينة من العاملين بالصناعات الصغيرة"، اهتمت بالتعرف على دور مراكز التدريب فى تنمية العاملين فى الصناعات الصغيرة، وتمثلت الأهداف الفرعية فى الآتى:
- التعرف على أنواع مراكز التدريب فى قطاع الصناعات الصغيرة وحجمها فى مصر.
- مدى فاعلية مراكز التدريب فى التنمية البشرية للعاملين.
- العائد الاقتصادى والاجتماعى من التدريب على الأفراد.
- معوقات مراكز التدريب، ومدى الانفتاح على التقنيات الحديثة والصناعات الإلكترونية.

واعتمدت الدراسة على المنهج الوصفى، واستخدمت أداة دراسة الحالة، وبلغ عدد الحالات التى تمت دراستها 21 حالة موزعة بين مركز الفسطاط للخزف بمصر القديمة، وسبع حالات تابعة لجمعية الأكل الخيرية بعزبة النخل التابعة للصندوق الاجتماعى للتنمية. وتوصلت الدراسة إلى انخفاض حجم المتدربين بمركز الخزف ومركز الحرف التقليدية بالفسطاط؛ بسبب صعوبة تسويق المنتجات وارتفاع أسعار التدريب، كما أن أغلب المتدربين وجدوا صعوبة فى الالتحاق بمراكز التدريب لعدم توافر الدعاية والإعلان بشكل كافٍ لهذه المراكز. وهدفت دراسة كباشى قسيمة(2010)، حول "التخطيط السياحى وأثره فى مناطق ومواقع التراث الأثرى" إلى إبراز أهمية التخطيط السياحى لمواقع ومناطق التراث

الأثري، والسعي لتطبيق مفهوم التنمية السياحية المستدامة في مواقع التراث الأثري من خلال الاستخدام الأمثل لموارد الثروة السياحية الثقافية، وأكدت النتائج على أهمية التخطيط السياحي للمناطق الأثرية؛ إذ يؤدي ذلك إلى بروز تنمية سياحية مستدامة ومسئولة تعود بالمنافع الاقتصادية والاجتماعية والثقافية والبيئية لفائدة المجتمع المحلي والاقتصاد القومي.

كما اتجهت ليلى البهنساوي (2009) في دراستها بعنوان: "السياق الاجتماعي وتنمية المشروعات الصغيرة دراسة حالة لمنطقة بطن البقرة"، للوقوف على واقع التنمية للمشروعات الصغيرة بمنطقة "بطن البقرة" بحى مصر القديمة خاصة حرفة الخزف والفخار، ورصد التغيرات التي لحقت بالأفراد والمنطقة أثناء عملية التطوير، حيث بدأ التنفيذ الفعلي لتطوير وتنمية صناعة الخزف والفخار، وفي ضوء ذلك اتخذت المحافظة قرار هدم الأفران التقليدية التي كانت تعمل على المخلفات والزبوت والقش وبقايا القمامة، مما أدى إلى تحول المنطقة إلى قنبلة من التلوث في مدينة القاهرة، وتم رصد 60 مليون جنيه للتطوير، وبدأ التنفيذ بالفعل في يناير 2006، واعتمدت الدراسة على منهج دراسة الحالة ومنهج دراسة المجتمع المحلي لمنطقة "بطن البقرة" من أجل تقديم صورة استكشافية لهذا المجتمع أثناء عملية التطوير، وتقييم الآثار البيئية على المجتمع المحلي وعلى سكان منطقة بطن البقرة من الناحية الصحية والاجتماعية والنفسية، واستعانت الدراسة بمدخل التنمية، والتنمية البشرية بصفة أساسية.

وكشفت نتائج الدراسة، أن التكنولوجيا مطلب مهم من متطلبات التنمية، كما أن البعد البيئي بعد مهم على المستوى القومي والعالمى، وأوصت بضرورة الاهتمام بإعادة التفكير في تطوير باقى المنطقة بفلسفة جديدة وعدم الاقتصار على تطوير قرية الفخار فقط، والاهتمام بتنمية القدرات الذاتية للأفراد من الحرفيين والصناع، خاصة فيما يتعلق بالقدرة على تسويق المنتجات داخلياً وخارجياً، والتشجيع على القيام بأنشطة وخدمات صناعية جديدة تتماشى مع احتياجات الاقتصاد الحديث. وركزت دراسة فوزية قحطان، حول "حماية الموروث الشعبي في المجتمع اليمني المعوقات والإمكانيات" (غير مبين السنة)، على أهمية الموروث الشعبي ومطالبة الجهات الرسمية المختصة بإجراءات وحلول سريعة تتبنى عملية الحفاظ ودعم أي توجه نحو إنشاء مراكز ومتاحف حكومية لتوثيق تراثنا الشعبي، والمطالبة بدعم كل المحاولات الشخصية التي يقوم بها أفراد مهتمون بالتراث، وانطلقت من فرضيتين أساسيتين:

- انعدام الوعي وقلة الإمكانيات المادية وراء اندثار الموروث الشعبي في المجتمع اليمني.

- الغزو الثقافي والتطور التكنولوجي يساهم بشكل كبير في الانقراض التدريجي للموروث الشعبي، وأشارت الدراسة إلى مجموعة من الإجراءات من أجل الحفاظ على التراث، والتي جاء فى مقدمتها إنشاء معاهد للتدريب على الحرف والصناعات التقليدية الشعبية، ومراكز لتوثيق كل مايتعلق بموروثنا الشعبي بكل

الصناعات التراثية فى سوق الفسطاط بين الواقع والمستهدف (مدخل للتنمية السياحية المستدامة)

أنواعه المادي والفكري والاجتماعي، وإقامة المعارض والأسواق الخاصة بالصناعات الشعبية وبيع منتجاتها وتشجيع انتشارها.

وعن موقع الدراسة الراهنة، فمن استقراء الدراسات السابقة يتضح ما يلي:-

أ- بالرغم من وجود دراسات ميدانية فى منطقة الفسطاط بمصر القديمة، إلا أن التركيز فيها انصب على مشروعات تطوير منطقة الفخار المعروفة بقريّة الفخاريين بمنطقة بطن البقرة، وأرض المثلثة؛ حيث الاهتمام فى ذلك بتنمية حرفة الفخار التي اشتهرت بها منطقة الفسطاط منذ أمد بعيد، والتطورات الحديثة التي تم إدخالها على الحرفة والحرفيين بصفة عامة والمشتغلين بصناعة الفخار، إلا أنه كان هناك تناول شبه سطحي لسوق الفسطاط والذي يوجد على بعد بضعة كيلومترات من قرية الفخار وأرض المثلثة، فقد تم تناوله على أنه منفذ فقط لعرض وبيع المنتجات الحرفية التقليدية، وكان هناك إغفال تام لأهداف السوق التنموية وفلسفة إنشائه، والتحديات التي يواجهها من أجل التنمية السياحية المستدامة (والتي تمثل موضوع الدراسة الراهنة).

ب- انخفاض الاهتمام بدور الجمعيات الأهلية ومؤسسات المجتمع المدني فى إحداث التنمية المجتمعية بصفة عامة، وتطوير المناطق التراثية والمنتجات الحرفية بصفة خاصة؛ ففي دراسة هبة بدرى (2015) بدأ مشروع تطوير قرية الفخار من خلال الجهود التي قدمتها جمعية الفسطاط لمصنعي الفخار والخزف؛ إذ تقدمت بمقترح لإنشاء قرية الفخاريين (منطقة بطن البقرة)، وتم ذلك بمساعدة عدد من الجهات الحكومية والقطاع الخاص والمدنى كمحافظة القاهرة ووزارة شؤون البيئة والهيئة القبطية الإنجيلية، ومنحة اليونسكو، وهيئة التنمية السياحية.

ج- قصور الاهتمام بالصناعات الإبداعية ودورها فى التنمية البشرية والسياحة المستدامة، فضلاً عن دور مواقع التواصل الاجتماعى فى التنمية المستدامة (والتي تسعى الدراسة الراهنة إلى الكشف عنها).

رابعاً: المفاهيم الأساسية وتعريفاتها الإجرائية:

(1) الصناعات التراثية:

بالرغم من عدم وجود تعريف موحد للصناعات التراثية؛ إذ إن البعض يعتبرها حرفاً تقليدية، أو تراثية أو سياحية أو صناعات حرفية، وقد أدى ذلك إلى الحد من تطوير ذلك القطاع وتنميته أو إيجاد قطاع منظم وموحد له، فضلاً عن عدم توافر بيانات وإحصاءات خاصة عن هذه الصناعات، وقد أصدرت بعض الدول قوانين لتعريف تلك الصناعات، فعلى سبيل المثال صدر فى الهند قانون عام 1999م لتعريف الصناعات الحرفية، والذي عرفها بأنها عبارة عن تصنيع لمنتجات يدوية عن طريق أدوات بسيطة وهى منتجات تقليدية وتستعمل لأغراض نفعية أو للزينة فقط.

ومن المنفق عليه أن الصناعات التراثية Heritage Industries هي صناعات يدوية بسيطة وتعتمد بشكل أساسي على مواد خام محلية، وتعتمد على

العمالة الحرفية والعائلية أحياناً، كما أنها تحتاج إلى مهارات خاصة متوارثة أو يتم اكتسابها وتعلمها، ومنتجاتها بسيطة وبكميات محدودة، ولا تعتمد على آلات متطورة أو تكنولوجيا متطورة، ولذلك فهي تتشابه إلى حد ما مع الصناعات الصغيرة والمتناهية الصغر من حيث حجم رأس المال وعدد العمال ومستوى التكنولوجيا ويتم ممارستها داخل المنزل أو في مساحات محدودة.

وقد قدمت منظمة الأمم المتحدة للتربية والعلوم والثقافة (UNESCO) وهيئة تكنولوجيا المعلومات (ITA) تعريفاً للصناعات التراثية بأنها صناعات يدوية يقوم بإنتاجها الحرفى بطريقة كاملة أو بواسطة أدوات يدوية أو ميكانيكية، وتعتبر مساهمة الحرفة اليدوية هي الحصة الأكبر في تكوين المنتج النهائى وتشكل الجزء المهم فيها، وتتميز هذه الصناعات بطبيعتها الخاصة فلها قيمة نفعية وجمالية وإبداعية وفنية، ولها صلة ثقافية، وهي صناعة تقليدية ودينية وتعتبر رمزاً اجتماعياً، وتعتمد على مواد خام متوفرة بشكل مستمر، ولا يشترط التطابق بين المنتجات النهائية حيث إن للصنع اليدوي الدور الأكبر في إنتاجها (مهند حامد، 2011: 12).

وتم تعريفها في دراسة حول تحليل الطلب على سوق الحرف التقليدية في الأردن بأنها صناعات تقوم بإنتاج سلع تستخدم لأغراض نفعية أو جمالية ويتم تصنيعها يدوياً أو باستخدام أدوات بسيطة وبطرق تقليدية وتعكس هذه السلع دلالات ثقافية ودينية (مهند حامد، 2011: 7). وفي دراسة لمعهد ماس بفلسطين (2006) تم تعريف الصناعات التراثية بأنها تلك التي تعتمد على مهارات يدوية وتستخدم أدوات بسيطة فقط، وتستند إلى فكرة تحويل المواد الخام البسيطة وبشكل يدوي إلى منتجات مصنعة تعكس طابعاً تراثياً وثقافياً محلياً وتحمل تعابير وملامح تراثية ودينية في معظم الأحيان. وهو التعريف الذي تعتمد عليه الدراسة الراهنة. وتنقسم الصناعات التراثية إلى نوعين رئيسيين، النوع الأول: الصناعات التي كانت تلبي احتياجات ومتطلبات حياتية، مثل صناعة الفخار، وصناعة السلال، وأصبحت هذه الصناعات بعد توقف الطلب عليها كمنتجات استهلاكية صناعات ذات طابع تاريخي وتراثي، أما النوع الثاني فهي الصناعات التي توفر منتجات رمزية وتعبيرية عن التاريخ أو الدين (مهند حامد، 2011: 16).

وتُعرف الصناعات التراثية إجرائياً:

بأنها تلك الصناعات اليدوية التي يقوم بها حرفيون وصناع وفنانون (ذكور وإناث) لديهم مهارات وقدرات فنية وإبداعية متوارثة ومكتسبة لتصنيع منتجات يدوية، وبأدوات بسيطة جداً ذات قيمة مضافة (نفعية وجمالية واقتصادية وثقافية) وتعتمد على مواد خام محلية ويمكن تسويقها من أجل الجذب السياحي، كصناعة منتجات أحميم، وفن الباتيك، والحفر على الخشب، وفن التصوير الفوتوغرافي للعناصر التي تحمل طابعاً ثقافياً، والمنتجات الخزفية، وصناعة الزيوت الطبيعية، وفن الخط العربي.

خامساً: الإطار النظرى الموجه للدراسة:

استندت الدراسة الراهنة على بعض الفروض المستمدة من مداخل ونظريات التنمية البشرية (رأس المال البشرى، التنمية البشرية المستدامة) ومدخل التنمية السياحية المستدامة، وسوف يتم توضيح ذلك فيما يلى، مع التركيز على أوجه الاستفادة من هذه المداخل التكاملية فى تحقيق أهداف الدراسة وتفسير نتائجها:-

1) رأس المال البشرى: يشير رأس المال البشرى Human Capital إلى " التراث الفكرى والخبرات الخاصة بدور الأفراد فى التنمية باعتبارهم الثروة الحقيقية للأمم"، وينتج من أى نشاط يؤدي إلى زيادة إنتاجية الفرد عن طريق التعليم والتدريب وإكساب الفرد المعرفة والمهارات، وقد أسهمت نظرية رأس المال البشرى فى لفت الانتباه إلى ضرورة الاهتمام بالعنصر البشرى من أجل النمو الاقتصادى والتنمية بمفهومها الواسع (خلاف الشاذلى، 2005: 96).

وقد تبلورت نظرية رأس المال البشرى من خلال إسهامات شولتز Schultz والذى بنى نظريته على ثلاثة فروض أساسية وهى:

- إن النمو الاقتصادى الذى لا يمكن تفسيره بالزيادة فى المدخلات المادية، يمكن تفسيره بالمخزون المتراكم لرأس المال البشرى.
- يمكن تفسير الاختلافات فى الإيرادات وفقاً للاختلاف فى مقدار رأس المال البشرى المستثمر فى البشر.
- يمكن تحقيق العدالة فى الدخل من خلال زيادة نسبة رأس المال البشرى إلى رأس المال المادى.

ويرى شولتز أن الاستثمار فى رأس المال البشرى هو العامل الأساسى فى الفرق بين النمو الاقتصادى فى الدول وبعضها، ويشير الاستثمار فى رأس المال البشرى إلى الاستثمار فى التعليم والتدريب والرعاية الصحية والعمل، وهذا الاستثمار فى رأس المال البشرى كما يرى شولتز (من خلال الإنفاق على التعليم والتدريب) يسهم فى ارتفاع الدخل الحقيقى للفرد وزيادة الإنتاج والتنمية الاقتصادية.

وقد صنف شولتز مجالات الاستثمار فى رأس المال البشرى إلى خمسة مجالات وهى: الصحة، التدريب والتكوين أثناء العمل، التعليم الرسمى، تعليم الكبار، والهجرة من أجل الاستفادة من فرص عمل أفضل. وقد ركز بيكر Becker على التدريب بصفة خاصة باعتباره أكثر جوانب الاستثمار البشرى فعالية فى توضيح تأثير رأس المال البشرى على العمالة والإيرادات والمتغيرات الاقتصادية الأخرى (نادية إبراهيمى، 2012: 6، 7).

واستناداً إلى الأفكار السابقة، فإن نظرية رأس المال البشرى تستند إلى افتراض رئيسى أن التعليم الرسمى هو أداة أساسية وضرورية لتحسين القدرة الإنتاجية للأفراد، والاستثمار فى رأس المال البشرى. كما ذهب بابالولا Babalola (2003) إلى الاعتماد على ثلاثة مداخل للاستثمار فى رأس المال البشرى، وهى: (Jermolajeva & Znotina, 2013: 1, 2)

- منح الجيل الجديد الأجزاء الملائمة للمعرفة التي هي بالفعل مترابطة من الأجيال السابقة.
 - تعليم الأجيال الجديدة كيف يمكن استخدام المعارف القائمة لتطوير منتجات جديدة واستخدام عمليات وأساليب إنتاج جديدة.
 - تشجيع الأفراد لتطوير أفكار ومنتجات وطرق وأساليب إبداعية متنوعة.
- وينتج عن الاستثمار في رأس المال البشري بالإضافة إلى المكاسب الخاصة بالمعرفة والصحة، مكاسب أخرى شخصية ومجتمعية (كالمكاسب الثقافية، والتنمية المحلية وتحسن الأرباح، التقدم في الإنتاج المتقدم).

(2) التنمية البشرية المستدامة:

نشأت نظرية التنمية البشرية المستدامة Sustainable Human Development نتيجة للتوليف بين منهجين للتنمية، كما ورد في تقرير برنامج الأمم المتحدة الإنمائي بعنوان: "مبادرات من أجل التغيير": إن التنمية البشرية المستدامة لا تحقق نمواً اقتصادياً فحسب، وإنما تقوم أيضاً بتوزيع فوائده توزيعاً عادلاً، وهي أيضاً نمط للتنمية يقوم بالمحافظة على البيئة لا بتدميرها، ويُمكن البشر بدلاً من تهديهم، وتسعى إلى تحقيق توازن دائم بين النظر للعنصر البشري باعتباره مورداً اقتصادياً يدخل ضمن مكونات الإنتاج، ويسهم في تحقيق أعلى معدل للنمو الاقتصادي والتنمية الشاملة للمجتمع ككل، من خلال ما تضعه في اعتبارها من أبعاد اجتماعية وإنسانية (كمال التابعي، 2000: 17).

ونظرية التنمية البشرية المستدامة، هي نظرية اقتصادية واجتماعية شاملة، وتعنى هذه النظرية في الأساس بتطوير القدرة البشرية، وتتمحور حول خدمة الإنسان والتركيز على أهميته عند وضع جميع البرامج والسياسات، ومراعاة البعد البيئي ومصالح الأجيال الحالية والمستقبلية، وكان لهذه النظرية تأثير كبير في رؤى واستراتيجيات عمل منظومة الأمم المتحدة وغيرها من المنظومات الدولية والإقليمية، بحيث أصبح البحث عن التنمية مطلباً أساسياً كحق من حقوق الإنسان والتي تكفل له مستوى لائقاً من العيش المادي والنفسي والبيئي .

ومن أهم ما في هذه النظرية منظورها الجديد والشامل للتنمية، فهي تشمل التنمية بكافة أبعادها: اقتصادية واجتماعية وثقافية وسياسية، كما تهتم بكيفية توزيع ثمار التنمية وتأثيراتها الاجتماعية والبيئية، ومن هذا المنظور تكون عملية التنمية هي عملية تطوير للقدرات إلى جانب تحقيق الرفاه الاقتصادي، بما يسمح برفع المستوى الثقافي للبشر، فالتنمية البشرية المستدامة تركز على تطوير القدرة البشرية للأفراد.

وقد أكدت بعض الدراسات على أن التنمية بمعناها الضيق الذي يقتصر على إحداث النمو في الجوانب المادية والاقتصادية أثبت فشله في إحداث التنمية البشرية الحقيقية لأفراد المجتمع، كما أشارت إلى ذلك التجارب التنموية في دول العالم الثالث في الفترة الأخيرة من حيث فشلها في تحسين نوعية حياة البشر، وفي ضوء ذلك فإن التنمية يجب أن تكون عملية متعددة الأبعاد تتضمن أحد التغييرات

الصناعات التراثية فى سوق القسطاط بين الواقع والمستهدف (مدخل للتنمية السياحية المستدامة)

فى الأبنية والمؤسسات الاجتماعية والسلوك البشرى لأفراد المجتمع، ومن ثم فإن التنمية البشرية بهذا المعنى كما يشير نادر فرجانى يجب أن تتعدى حدود الدخل والثروة، لتشمل خيارات أخرى تضمن توفير مجال أكبر من الحرية السياسية والاقتصادية، وتوفير فرص الخلق والإبداع وضمان حقوق الإنسان (لىلى بهنساوى، 2009: 36، 37).

3) التنمية السياحية المستدامة:

إن التنمية المستدامة بمفهومها الحديث لا تستثنى السياحة كمجال عالمى مهم، إذ تسعى الدول المتقدمة فى مجال السياحة إلى وضع خطط ودراسات طويلة المدى لخلق نوع من الاستقرار والترسخ لهذا القطاع، فأصبحت تتبنى سياسات شاملة تمتد على مدى زمنى طويل مع تفضيل الخطط التنموية قصيرة المدى، وتمثل أهداف السياحة المستدامة فى: حماية الثقافة المحلية وخصائصها البيئية، الثقافية، والاجتماعية (التراث والعادات والمستوى الحضارى والثقافى)، وترشيد استخدام الموارد السياحية، حماية البيئة من التلوث (هويدى عبد الجليل، 2014: 223).

وتعرف التنمية السياحية بأنها: " توفير التسهيلات والخدمات لإشباع حاجات ورغبات السياح، وتشمل بعض تأثيرات السياحة مثل: إيجاد فرص عمل جديدة، ودخول جديدة"، وقد تم اقتراح مبدأ السياحة المستدامة فى أوائل عام 1988م من جانب "المنظمة العالمية للسياحة" كنتيجة لمفهوم التنمية المستدامة الذى ظهر لأول مرة فى الهيئة العالمية للبيئة والتنمية WCED فى عام 1987م، وعُرفت بأنها: "التنمية التى تفي بمتطلبات الحاضر دون الحد من قدرة الأجيال المستقبلية فى تلبية متطلباتهم" (Brundtland Report, 1987)، نقلاً عن: ريهام الخضراوى، 2012: 60). وقد أصبحت السياحة المستدامة منهجاً وأسلوباً تقوم عليه العديد من المؤسسات السياحية العالمية بعد أن كان ينظر لصناعة السياحة والمجتمع المحلى والبيئة على أنها ثلاثة عناصر منفصلة، وقد جاء مفهوم التنمية السياحية المستدامة ليوجه النظر إلى العلاقة بين هذه العناصر التى وجد أنها تؤثر وتتأثر ببعضها البعض ضمن عملية التنمية السياحية، وتتضمن عملية الاستدامة السياحية ثلاثة مظاهر متداخلة:

أ- الاستدامة الاقتصادية، ويقصد بها العائد المادى لأصحاب المشاريع السياحية وللمجتمع المضيف.

ب- الاستدامة الاجتماعية والثقافية، وتشير إلى أن هذه المؤسسات السياحية هى جزء من المجتمع المحلى وعليها الاستفادة من الخبرات والكفاءات المحلية بقدر الإمكان، وإشراك المجتمع المحلى والأخذ برأيه.

ج- الاستدامة البيئية، وتعنى المحافظة على الموارد الطبيعية من ماء وطاقة ونباتات وبيئات تراثية وثقافية لدرء أى خطر من التلوث والتدهور البيئى.

وقد انبثق مفهوم " السياحة المستدامة " عن مفهوم التنمية المستدامة التى صيغت خلال " قمة الأرض " (قمة ريودي جانيرو سنة 1992)، وقد تبلور هذا

الاتجاه ليمتد إلى قطاع السياحة مع إعلان "ميثاق السياحة المستدامة" سنة 1995، ولأول مرة ظهر التوجه إلى الاندماج الكامل للقطاع السياحي والإسهام بشكل إيجابي في التنمية الاقتصادية المحلية كما تشير المادة رقم 7 من ميثاق السياحة المستدامة، ومراعاة آثار القطاع السياحي على التراث الثقافي والأنشطة الديناميكية بالنسبة للمجتمعات المحلية، والاعتراف بأهمية وقيمة أنشطتها التقليدية، ودعم هويتها وثقافتها في صياغة الاستراتيجيات السياحية، لا سيما في البلدان النامية (World Tourism Organization, 1995)

وعُرفت منظمة السياحة العالمية (WTO) كمنظمة السياحة العالمية (World Tourism Organization) والمواقع المضيفة إلى جانب حماية حق الأجيال القادمة للاستمتاع بهذه المواقع مستقبلاً، أي إنها: القواعد المرشدة في مجال إدارة الموارد بطريقة تتحقق فيها متطلبات التنمية الاقتصادية والاجتماعية والثقافية، وأيضاً التكامل الثقافي مع العوامل البيئية والتنوع الحيوي ودعم نظم الحياة (WTO, 2004).

وانطلاقاً من هذه التعاريف فإن استدامة السياحة تعني المحافظة على الموارد البيئية وكل الموارد المرتبطة بالنشاط السياحي لضمان استمرارية صلاحية استخدامها مستقبلاً بالقدر نفسه من الفوائد التي يستفاد منها حالياً، فالسياحة تركز أساساً على هذه المقومات من عوامل الجذب السياحي، التي هي بمثابة رأس المال الثابت لهذا النشاط، وبالتالي فإن أي قصور أو تشويه لهذه المكونات سيجعل تحقيق الأهداف المرجوة منه بعيدة المنال.

وقد تم التأكيد على أهمية إشراك السكان والمجتمع المحلي في عملية التنمية السياحية لضمان الاستدامة، ومن ثم فإن التنمية السياحية المستدامة لها عدة أبعاد، فليس الهدف منها هو تحقيق عائد اقتصادي على حساب الموارد الطبيعية والمجتمع المحلي، ولكنها تراعى الظروف الاجتماعية والثقافية والبيئية للمجتمع المحلي، كما أنها تعمل على استغلال جميع الموارد المتاحة سواء أكانت اجتماعية أم ثقافية أم بيئية أم طبيعية. بالإضافة إلى التأكيد على أهمية دور الجمعيات الأهلية وإشراك السكان المحليين في عملية التنمية السياحية المستدامة عن طريق التوعية والتدريب، وتوظيفهم في مشروعات مدرة للدخل وإشراكهم في الأنشطة السياحية (ريهام الخضراوي، 2012: 61، 62).

ومن ثم تتخذ الدراسة من مدخل التنمية السياحية المستدامة مدخلاً نظرياً أساسياً من أجل الكشف عن أبعاد التنمية السياحية في مدينة الفسطاط كمجتمع محلي، ومحاولة الكشف عن أبعاد الاستدامة السياحية (الاقتصادية، البيئية، البشرية)، بالإضافة إلى التعرف على دور القوى البشرية من خلال تنمية مهاراتهم وقدراتهم والقدرة على الاستفادة منها واستثمارها، ودور الأجهزة الرسمية والجمعيات الأهلية، ووسائل التواصل الاجتماعي في إحداث التنمية المستدامة بأبعادها المختلفة.

الصناعات التراثية فى سوق الفسطاط بين الواقع والمستهدف (مدخل للتنمية السياحية المستدامة)

وعن القضايا النظرية الموجهة للدراسة، فهى:

- أ- يشكل رأس المال البشرى أحد الأصول المهمة لأى مجتمع، وزيادة الاستثمار فى رأس المال البشرى، وهو مكون استراتيجى من أجل التنمية المستدامة.
- ب- يعد تدريب الأجيال الجديدة أكثر جوانب الاستثمار فى رأس المال البشرى فعالية؛ من خلال إكسابهم المعارف الأساسية وتشجيعهم على ابتكار وتطوير أساليب ومنتجات جديدة.
- ت- تمثل الصناعات التراثية عناصر أساسية للجذب السياحى، فهى تعد بمثابة رأس المال الثابت للنشاط السياحى، فالمحافظة عليها وتطويرها وتدعيمها عامل أساسى لضمان التنمية السياحية المستدامة.
- ث- إن تمكين الأفراد وتوفير فرص الخلق والإبداع وتنمية قدراتهم البشرية ومهاراتهم، يؤدى إلى تحقيق مكاسب ثقافية (المحافظة على التراث، والتأكيد على الهوية)، اقتصادية (الحصول على الأرباح وزيادة الإنتاج)، مجتمعية (توفير فرص عمل، التنمية المحلية).
- ج- التنمية السياحية هى جزء لا يتجزأ من التنمية المجتمعية والثقافية؛ فلا بد من التأكيد على أهمية دور الجمعيات الأهلية وإشراك السكان المحليين فى عملية التنمية السياحية المستدامة عن طريق التوعية والتدريب، وتوظيفهم فى مشروعات مدرة للدخل وإشراكهم فى الأنشطة السياحية.

سادساً: الإطار المنهجى للدراسة:

- **نوع الدراسة:**

تنتمى الدراسة إلى نمط الدراسات الوصفية؛ حيث اهتمت بوصف سوق الفسطاط وأهم ملامحه الفيزيائية والإيكولوجية، مع رصد أنواع الحرف والصناعات التراثية وخصائص المشتغلين بها داخل السوق، ومحاولة الكشف عن التحديات التى تواجهها تلك الصناعات من وجهة نظر المسئولين بالسوق والجهات الحكومية الأخرى، وكذلك من وجهة نظر المشتغلين بالسوق، مع محاولة تلمس مدى وأبعاد الفجوة بين ما هو مستهدف من هذا المشروع التنموى وما تكشف عنه الدراسة فى الواقع.

- **مصادر وأدوات جمع البيانات:**

تعددت المصادر الوثائقية والميدانية التى اعتمدت عليها الدراسة، وتمثلت هذه المصادر فى:

أ- **المصادر الوثائقية:** تمثلت فى الوثائق والسجلات الرسمية الصادرة من وزارة السياحة، والهيئة العامة للتنمية السياحية كالخرائط، والقرارات الرسمية والخاصة بإنشاء السوق والهدف من إنشائه، والمخطط العام للسوق، وبروتوكول التعاون بين محافظة القاهرة والهيئة العامة للتنمية السياحية (الوثائق أرقام 1، 2، 3) بالملحق، بالإضافة إلى الكتب والمراجع التاريخية والدراسات السابقة، والمعلومات المتوفرة على شبكة المعلومات الدولية (الإنترنت) خاصة تلك الموجودة على الموقع الرسمي

للهيئة العامة للتنمية السياحية.

ب- **المصادر الميدانية:** من خلال الاستعانة بالمنهج الأنثروبولوجي وأدواته المتمثلة في: الملاحظة، دليل المقابلة للمشتغلين والمنتجين بالسوق، التصوير الفوتوغرافي، بالإضافة إلى المقابلة الحرة مع عدد من المسؤولين داخل وخارج السوق، وفيما يلي شرح هذه الأدوات، وكيفية الاستعانة بها في جمع المادة الميدانية .

- **المقابلات الحرة:** تعد المقابلة الحرة **Free Interview** أداة من أدوات جمع البيانات، حيث تم إجراء عدد من المقابلات الحرة مع المسؤولين وهم: مدير عام المشروعات بالهيئة العامة للتنمية السياحية، والمسئول عن المشروع منذ بداية التنفيذ، ومدير عام البحوث التطبيقية بالمركز القومي ببحوث الإسكان والبناء بوزارة الإسكان، وهو عضو في مجلس الأمناء القدامى بالسوق، ووزير الثقافة الأسبق د. محمد أباطة والذي له تاريخ مع نشأة السوق والمسئول عن مدرسة الإبداع التلقائي بالسوق.

وكان ذلك بهدف التعرف على الأهداف الاستراتيجية الخاصة بإنشاء السوق وتاريخ إنشائه، ودوافع إنشائه، وكيفية تنظيم العمل به، والتحديات التي يواجهها، وكانت المقابلة تتم أحياناً داخل السوق، وأحياناً في المكاتب الرسمية بالهيئة العامة للتنمية السياحية.

- **دليل العمل الميداني:** حيث تم إجراء عدد من المقابلات الفردية والجماعية للمنتجين والفنانين المشتغلين بالسوق، باستخدام دليل العمل الميداني كموجه أساسي للمقابلة، وقد طبق هذا الدليل على ست حالات من هؤلاء المنتجين، وقد روعي في اختيار الحالات التنوع في: النوع، والسن، والمؤهل الدراسي، والمنتج الحرفي، ومدة العمل بالسوق، واشتمل هذا الدليل على القضايا الآتية: الخصائص الديموجرافية للمنتجين، ومدة ودوافع العمل بالسوق، ومدى الإقبال على السوق، والمشكلات والتحديات التي يواجهونها، وآليات مواجهتها.

جدول رقم (1) حالات المقابلة وخصائصهم

م	النوع	السن	المؤهل التعليمي	نوع المنتج الحرفي/ الفني	فترة الإشتغال بالسوق
1	ذكر	40	بكالوريوس تجارة	منتجات أخميم	3 سنوات
2	ذكر	38	فنون جميلة	أرت هوم	6 سنوات
3	أنثى	32	تربية فنية	مشغولات يدوية متنوعة	4 سنوات
4	ذكر	63	حرفي قديم	أنتيكات قديمة/ نحت	15 سنة (منذ النشأة)
5	ذكر	60	حرفي قديم	نحت	15 سنة (منذ النشأة)
6	أنثى	50	مؤهل جامعي محترفة	فن التصوير الفوتوغرافي	6 شهور

ويتضح من الجدول رقم (1) التنوع في حالات المقابلة وفقاً للنوع، فقد اشتملت على أربع حالات ذكور، حالتين من الإناث، وكذلك التنوع في المؤهل العلمي فكان غالبيتهم يحملون مؤهلات علمية جامعية فيما عدا حالتين فقط من الحرفيين القدامى؛ والذين ارتبط وجودهم بنشأة السوق منذ البداية من أجل تعليم هذه الحرف للأجيال الجديدة، يضاف إلى ذلك التنوع في المنتج الحرفي فبعضها

الصناعات التراثية فى سوق الفسطاط بين الواقع والمستهدف (مدخل للتنمية السياحية المستدامة)

صناعات تراثية لها جذور تاريخية أصيلة (صناعات أحميم، صناعات النحت) وعددهم ثلاث حالات، بينما كانت الحالات الأخرى صناعات تراثية إبداعية تعنى بإبراز الجانب الفنى وتقوم بإضفاء قيمة فنية أو جمالية أو رمزية أو اقتصادية على هذا المنتج، وذلك مثل: فن التصوير الفوتوغرافى، منتجات آرت هوم، المشغولات اليدوية).

- **الملاحظة:** وتم الاعتماد على الملاحظة كركيزة أساسية للبحث الأثنوبولوجى، حيث تمت ملاحظة الشكل المعمارى للسوق والمنطقة المحيطة به، وتصميماته الداخلية، والظروف الفيزيائية الموجودة من حيث التهوية والإضاءة والنظافة، وملاحظة أشكال المنتجات التراثية الموجودة بالسوق، وأساليب عرض المنتجات، وسلوكيات البيع والشراء داخل السوق، والتفاعلات اليومية، وفئات المنتجين المختلفة، وكذلك ملاحظة بعض الأنشطة الثقافية التى تقام بالسوق، والورش التدريبية المختلفة.
- **التصوير الفوتوغرافى:** والذى يعد من أهم أساليب توثيق الملاحظة، فقد تم الاستعانة به من أجل الكشف عن أهم ملامح السوق الفيزيائية، وتوثيق وتسجيل أنواع المنتجات الحرفية التراثية المختلفة ومظاهر الإبداع المختلفة بها.
- **القراءة السوسيوولوجية:** لمضمون بعض الوثائق والمستندات الرسمية، والصفحة الرسمية الإلكترونية للسوق والموجودة على أحد مواقع التواصل الاجتماعى وهو موقع الفيس بوك Facebook؛ من أجل الكشف عن مدى فعاليتها كإحدى الآليات التغلب على التحديات التى يواجهها المنتجون بالسوق من وجهة نظرهم، وتحقيق أهدافهم فيما يتعلق بتسويق المنتجات التراثية.

سابعاً: مجتمع الدراسة:

فى إطار الاهتمام بسوق الفسطاط كمجتمع للدراسة، كان لابد من إلقاء الضوء على الجذور التاريخية والموقع الجغرافى لمدينة الفسطاط التى يعد سوق الفسطاط جزءاً منها، ومن ثم تنقسم المناقشة فى هذا الجزء إلى قسمين هما:

- 1) مدينة الفسطاط من حيث: النشأة والتسمية واللامح التاريخية.
- 2) سوق الفسطاط وأهم ملامحه وأهدافه الاستراتيجية.

1) مدينة الفسطاط:

أ- النشأة والتسمية:

بعد فتح مصر سنة 20هـ / 641م على يد عمرو بن العاص، أراد أن يقيم عاصمة للدولة الجديدة ومقرّاً للحكم، فقام بإنشاء عاصمة لدولته تكون بعيدة عن حصن بابليون وقريبة من صعيد مصر، فأنشأ مدينة الفسطاط التى تمثل المنطقة الواقعة بين جامعة عمرو بن العاص والكنيسة المعلقة، وهى حالياً المنطقة المطلة على النيل من أول مصر القديمة مروراً بالقصر العينى وجاردن سيتى وبولاق حتى منطقة روض الفرج المطلة على النيل، وتشغل مساحة طولها من الشمال إلى الجنوب فى حدود خمسة آلاف متر، وعرضها من الشرق (جبل المقطم)

إلى الغرب (نهر النيل) نحو 3800م. وجاء إنشاء مدينة الفسطاط في إطار حركة الفتوحات الإسلامية في عهد عمر بن الخطاب رضى الله عنه، التي صاحبها تأسيس عدد من القواعد العسكرية التي تحولت إلى مدن بعد ذلك، وكانت أولى هذه المدن هي البصرة وأسسها عتبة بن غزوان سنة 12هـ، والكوفة التي أسسها سعد بن أبي وقاص 17هـ، وتلتها الفسطاط سنة 21هـ وأسسها عمرو بن العاص (خالد عزب، 1998: 18).

وقد تضاربت الأقوال بشأن تسمية الفسطاط بهذا الاسم، وقد ذكر القزويني في هذا الصدد "الفسطاط هي المدينة المشهورة التي بناها عمرو بن العاص، قيل: إنه عندما فتح مصر أمر بفسطاطه أن يقود فإذا بيمامة تبيض في أعلاه، فقال: أفروا الفسطاط (الخيمة) حتى يفسق وتطير فراخها، ومضى إلى الإسكندرية وفتحها، ثم سأل أصحابه أين تريدون أن تنزلوا؟ قالوا: يا أيها الأمير نرجع إلى فسطاطك لنكون على ماء وصحراء، فرجعوا إليها وبنوا فيها وسُميت بالفسطاط. وقد سكن الفسطاط الأمراء وقواد الجيش، وقام بتخطيط المدينة بحيث يخصص لكل قبيلة عربية موقع يسكن فيه الجنود، وكان لكل قبيلة بيوتها التي تتكون من طابق واحد ومسجد، ثم اتسعت المدينة واجتذبت عامة الشعب للسكن فيها، حتى أصبحت من أكبر المدن كثافة في ذلك الوقت، واشتهرت بالقصور والبساتين.

ويعتقد بعض المؤرخين أن كلمة فسطاط قد اشتقت من أصل يوناني هو "فسطاطوم" اسم المدينة أو الحصن أو الخندق الذي كان عند بابليون وحرّفه العرب إلى فسطاط ثم فسطاط. وهناك رأي ثالث يقول إن الفسطاط ومعناها "المخيم" الذي نصبه جيش عمرو عند محاصرته حصن بابليون وقد صار يطلق على المدينة التي شُيّدت مكانه، والفسطاط لفظ عربي يطلق على المدينة، وقد جاء في الحديث الشريف عن النبي (ص) أنه قال: "عليكم بالجماعة فإن يد الله على الفسطاط" أي مع المدينة التي بها مجتمع من الناس، وقد أُطلق على البصرة أيضاً الفسطاط، فمن المرجح أن المسلمين قد أطلقوا على المدينة التي أسسوها في مصر اسم الفسطاط بمعنى المدينة كما أُطلق على البصرة الاسم نفسه (خالد عزب، 1998: 22، 23).

وتتمثل أهمية ومميزات موقع مدينة الفسطاط فيما يلي: (خالد عزب، 1998: 19، 20)

- يمتاز الموقع بحصانة طبيعية؛ إذ تحميه تلال المقطم من الشرق والجنوب، ومن الغرب يحميه مجرى مائى طبيعى هو نهر النيل.
- القرب من حصن بابليون.
- يقع عند رأس الدلتا وهو بذلك يشرف على جميع طرق الملاحة في فروع النيل وعلى جميع طرق القوافل في الصحراء، ويسهل انتقال الجيوش منها إلى أي جهة في الوجه القبلى أو البحرى.
- إمكانية التوسع والامتداد العمرانى من الجانب الشمالى، فعندما أرادوا التوسع بُنيت العسكر، فالقطناع، فمدينة القاهرة، وفي العصر الحديث شُيّدت العباسية ثم

مصر الجديدة فمدينة نصر.

- يتفق هذا الموقع مع طبيعة وحياء العرب البدوية من حيث وجود الماء والصحراء.

وفى عهد الخلفاء الفاطميين عندما أشار الخليفة العاضد بالله إلى إحراق المدينة حتى لا تقع فى يد الصليبيين الذين أغاروا على مصر نتيجة ضعف الخليفة الفاطمى، وأمر بإخلاء المدينة بالكامل ورحل الأفراد إلى القاهرة وافترشوا الطرقات والشوارع وأقاموا فى المساجد والحمامات والأزقة، وقام بحرق المدينة وظلت النار مشتعلة بها 54 يوماً فخربت كلها ولم يبق سوى مسجد عمرو بن العاص وبعد دخول صلاح الدين الأيوبي إلى مصر، وانتصاره على الصليبيين عاد الناس إلى الفسطاط وأخذوا يبنون ما تُلّف من أبنيتها من جديد، وسميت " مدينة مصر" والتي يقع معظمها فى حى مصر القديمة حالياً.

ب-نبذة تاريخية عن مدينة الفسطاط:

شهدت مدينة الفسطاط تاريخياً فترات متعاقبة من تاريخ مصر، حتى صارت شاهدة عيان على ما آل إليه حال مصر فى العصور التاريخية المختلفة، وقد أسهب الرحالة والجغرافيون فى وصف الفسطاط مما يدل على ازدهار هذه المدينة على مر الأيام والعصور، ويدل على ذلك استقرار الأنماط المعمارية بالمدينة، والتقدم والازدهار الاقتصادى فى شتى المجالات الصناعية حتى أصبحت مركزاً تجارياً للحرفيين والصناع من مختلف الأنحاء، وقد مرت الفسطاط فى تاريخها بعدة محطات أساسية؛ نظراً لكونها شاهد عيان لجميع المراحل التاريخية بدءاً من فتح مصر، فالعصر الأموى والإخشيدي، والدولة الطولونية، وبعد ذلك عصر المماليك والدولة الفاطمية، ومن ثم تتوقف عند بعض الملامح والعلامات البارزة فى تاريخ مدينة الفسطاط منذ النشأة فالترجع ثم البقاء .

- **مرحلة التخطيط والنشأة:** نشأت الفسطاط فى البداية كمعسكر للجند العرب الذين شاركوا فى فتح مصر على يد عمرو بن العاص، وانفصال ولاية المغرب عن مصر. حيث بدأ عمرو بن العاص أولى خطواته فى تخطيط المدينة بتشديد مسجده الجامع والذى سُمى بالجامع العتيق أو تاج الجوامع وهو مسجد عمرو بن العاص، والذى انتظمت حوله حياة المدينة اجتماعياً واقتصادياً لوقوعه على النيل وإحاطته بالأسواق، وبعد أن أصبحت مصر ولاية تابعة للدولة الأموية فى عام 38هـ، وتحولت بالتدريج من قاعدة للعسكر إلى مدينة حقيقية منذ أن أسست مدينة القيروان وأصبحت القاعدة التى تنطلق منها الجيوش، واتسمت الفسطاط فى العصر الأموى بعدة ملامح، وهى:

- الامتداد العمرانى للمدينة فى الجهة الغربية نتيجة انحسار شاطئ النيل الشرقى، وأضاف ذلك إلى المدينة مساحة عمرانية جديدة.
- قدوم العديد من القبائل العربية من مختلف الجهات، وازدياد عمران المدينة وازدحامها بالمساكن والمرافق.
- بدأت النهضة العمرانية ومن أهم ملامحها: بناء مقياس للنيل، إقامة دار

- الصناعة، بناء المساجد.
- تغير التركيبة السكانية فقد ازدادت أعداد المسيحيين المصريين وقاموا بتشييد الكنائس.
- اختلاط المصريين بالعرب، واشتغال بعض العرب بالتجارة والحرف.
- وفي عصر الدولة الإخشيدية، كثرت الثروة في يد الحكام والأمراء وأبناء الطبقة العليا من الشعب؛ مما أدى إلى ازدهار العمران وكثرت المباني والبساتين، ومن أبرز ما أنشئ في هذا العصر في الفسطاط السبع سقايات، دار صناعة السفن، وشهدت الفسطاط أوج ازدهارها الاقتصادي والعمراني وظلت لفترة طويلة مركزاً للتجارة والصناعة والحرفيين.
- **مرحلة التراجع:** بدأت هذه المرحلة بقيام مدينة القاهرة والذي وجه ضربة قاضية صوب الفسطاط؛ فكلما شهدت القاهرة نوعاً من التقدم والرفق تخطو بجانبها الفسطاط نحو التدهور والسقوط، حيث أصبحت القاهرة وامتداداتها العمرانية نحو الجنوب في اتجاه القلعة ومسجد ابن طولون في العصر المملوكي مركز الثقل الاقتصادي لمصر، مما سلب من الفسطاط الكثير من وظائفها الاقتصادية، وكان من نتيجة هذا هجرة السكان من مدينة الفسطاط والذي نتج عنه خراب الفسطاط كما أطلق عليه بعض المؤرخين، واعتقد البعض أن مدينة الفسطاط قد اندثرت بعد حريق الفسطاط الذي أثر بلا شك فيها، ورغم ذلك ظلت الفسطاط تحظى بأهمية خاصة ويعود ذلك إلى عدة أسباب وهي: (خالد عزب، 1998: 61)
- وجود جامع عمرو بن العاص (تاج الجوامع).
- امتداد العمران بالمدينة في أراضي طرح النهر، وذلك على حساب المدينة القديمة خلف مسجد عمرو بن العاص.
- ظلت الفسطاط مركزاً تجارياً يستقبل البضائع من صعيد مصر فضلاً عن وجود العديد من المنشآت العامة المهمة لمصر ومنها: مقياس النيل، دار صناعة السفن.
- **مرحلة البقاء:** يعود بقاء مدينة الفسطاط إلى التفسير الذي قدمه ابن خلدون لسبب بقاء مثل هذه المدن العتيقة إلى اليوم وهو: "أن هناك صلة بين العمران الحضاري للمدينة وبين احتفاظها بالصفة الحضرية حتى لو تعرض عمرانها للانكماش؛ حيث إن اكتساب المدن للصنائع ورسوخ الصنائع بها يؤدي إلى عدم زوالها حتى ولو انكمش العمران"، فنجد أن مدينة الفسطاط منذ نشأتها الأولى من الأماكن التي استبحرت في الحضارة، لذلك عندما تراجع عمرانها وتناقص بقيت فيها آثار من تلك الصنائع التي ترسخت وتوارثتها الأجيال التي اكتسبت هذه الصنائع بالتعليم والتدريب والتعلم مع طول العمر الحضاري عبر عدة قرون (خالد عزب، 1998: 194، 195).

ومن الآثار الباقية بالفسطاط حتى وقت إجراء الدراسة الميدانية :
- جامع عمرو بن العاص، الذي أجريت به عبر العصور المختلفة توسيعات

- وتجديدات عديدة.
- الكثير من المساجد الإسلامية منها: مسجد ساعى البحر، جامع المرحومى، جامع السويدى، جامع سليمان باشا الفرنساوى.
 - أسوار الفسطاط؛ بقايا سور صلاح الدين الأيوبي الذى بناه فى عصر الدولة الأيوبية لحماية الفسطاط من أطماع الصليبيين.
 - انتشار الكثير من الكنائس، والتي تميز عمرانها بالطابع العمرانى القبطى، ووصل عددها إلى عشر كنائس تكاد تكون متجاورة فى هذه المنطقة بعضها داخل حصن بابليون، والبعض الآخر شماله وجنوبه، ومن تلك الكنائس كنيسة أبى سرجة، والكنيسة المعلقة، والسيدة العذراء، وكنيسة الأنبا شنودة.
 - المعبد اليهودى؛ ولذلك يطلق على المنطقة " مجمع الأديان"؛ لأنها يجتمع بها أماكن للديانات السماوية الثلاث والتي أصبحت مزاراً مهماً للسائحين من مختلف الأنحاء.

2) سوق الفسطاط وأهم ملامحه وأهدافه الاستراتيجية:

أ- النشأة والأهداف الاستراتيجية:

فى إطار التعاون الوثيق بين وزارة السياحة ومحافظة القاهرة لدفع عجلة التنمية السياحية، وتطوير الطابع السياحي المميز القائم على السياحة الدينية فى منطقة مصر القديمة (حى مجمع الأديان)، صدر قرار من السيد محافظ القاهرة بتكليف الهيئة العامة للتنمية السياحية أنظر(وثيقة رقم 1)، بتطوير منطقة الفسطاط بمصر القديمة التى تشمل ترميم مباني مصر القديمة، تطوير محطة الأتوبيس لخدمة سكان المنطقة، وتطوير مركز إطفاء الحريق، ووحدة الإسعاف، وتطوير قسم الشرطة التابع للمنطقة، وأيضاً إنشاء سوق الفسطاط لدفع عجلة التنمية السياحية وتطوير الطابع السياحي القائم على السياحة الدينية فى منطقة مصر القديمة، فضلاً عن إنشاء قرية الفخاريين والتي اشتملت على 36 وحدة لإنتاج الفخار وتدريب السكان على طرق الحرق الحديثة باستخدام الأسلوب العلمى، بعد أن كانوا يقومون باستخدام أكوام القمامة والنفايات فى الحرق مما كان يتسبب فى كثير من مظاهر التلوث التى لا تتماشى مع عراقة المنطقة وحضارتها وأهميتها كمنطقة سياحية.

كما ذكر الوزير الأسبق للثقافة د. محمد أباطة خلال المقابلات الحرة مع الباحثة، أن وزارة السياحة قامت بتطوير سوق الفسطاط، وكان هذا المشروع فى إطار التنمية الاجتماعية التى شهدتها منطقة الفسطاط ككل؛ وكان الهدف من إنشاء السوق تشجيع ودعم الصناعات التراثية والحفاظ عليها بدعم صغار الفنانين وعقد ورش عمل وندوات متخصصة، وبصفة خاصة حرفة الفخار والخزف التى اشتهرت بها المنطقة نظراً لوجود منطقة الفخارين، ويتولى الإشراف على السوق حالياً الهيئة العامة للتنمية السياحية.

وجاء إنشاء سوق الفسطاط فى عام 2001م، ووفقاً لبروتوكول تعاون بين كل من محافظة القاهرة ووزارة السياحة (الوثيقة رقم 3 بالملاحق)، الذى تم فيه

المساهمة بالأرض من قبل محافظة القاهرة و المساهمة بالإنشاءات من قبل وزارة السياحة، وعن فلسفة إنشاء مشروع سوق الفسطاط كما وضعتها الهيئة العامة للتنمية السياحية، وهي الجهة التي بدأت التفكير في هذا المشروع التنموي، فتتمثل فيما يلي: (كما جاء في الوثيقة رقم 2 بالملاحق).

- **الهدف الأول:** إيجاد مزار سياحي يقوم على فكرة السياحة الحرفية، من خلال مكان يتسم بتوافر الناحية الجمالية الحضارية التي تعبر عن **التنمية الحرفية**، في إطار سوق حرفي يقوم بتجميع كل من المصممين والفنانين والحرفيين العاملين بحرف التراث.

- **الهدف الثاني:** تحقيق أكبر عدد ممكن من فرص عمل لا حدود لها داخل السوق، حيث من المخطط له استيعاب أكثر من 500 فرصة عمل مباشرة وفرص أكثر للعمالة غير المباشرة، مع الوضع في الاعتبار أن فرص التعليم والتدريب على الحرف التراثية سنخلق فرص عمل أكثر و تعد هدفاً من أهداف **التنمية الاقتصادية والاجتماعية بالمشروع.**

- **الهدف الثالث:** تحقيق التنمية الحرفية داخل الحى في إطار المشروع؛ حيث إن التنمية الحرفية تقوم على أسس من الذوق والمهارات ذات الذوق الرفيع، كما تقوم على إعادة القيمة المعنوية والاجتماعية لمفهوم الحرفة والتي فقدت على مستوى الحياة الاجتماعية أهميتها وإحترامها (**تنمية إجتماعية ومعنوية**).

- **الهدف الرابع:** جذب السياحة التي تقوم على زيارة المناطق الحرفية سواء على المستوى العالمي أو المحلى؛ من أجل خلق فكر ملموس لمفهوم التنمية السياحية على مستوى المنطقة، مع الأخذ في الاعتبار بأن العملية التعليمية من قبل هؤلاء الفنانين والحرفيين والمصممين لأطفال المنطقة وغيرهم ممن يرغبون في تعلم تلك الحرف التراثية شرط أساسي لاستمرارية استغلال ذلك السوق، حتى يتسنى خلق أجيال جديدة لمزاولة تلك الحرف وعدم اندثارها مع الزمن في شتى الحرف والمجالات (**تنمية بشرية**).

وقد أكد على ذلك مدير عام المشروعات بالهيئة العامة للتنمية السياحية، قائلاً: " أن الهدف الأساسي للسوق هو التنمية الاجتماعية، لأنه كان ضمن مشروع كبير خاص بتطوير منطقة مجمع الأديان بمصر القديمة ومحطة الأتوبيس والشوارع المحيطة، التي تعد مزاراً سياحياً مهماً يتركز فيها مجمع الأديان، فتم إنشاء السوق بهدف تنمية أبناء المنطقة الذين كان أغلبهم متسربين من مراحل التعليم المختلفة، وسلوكياتهم غير لائقة بالمرّة، لذلك كان الهدف تنمية مهاراتهم وقدراتهم وإكسابهم مهارات في تعلم الحرف التراثية اليدوية ومن خلال ذلك تنمية وتقوية سلوكياتهم، وتوفير فرص عمل أساسية لهم؛ كما أن السوق ليس كخان الخليلي مثلاً، نحن نحافظ على المنتج اليدوي الذي توجد فيه مهارة بشرية، والمنتج المصري الذي يدعم تراثنا ويحافظ على هويتنا المصرية "

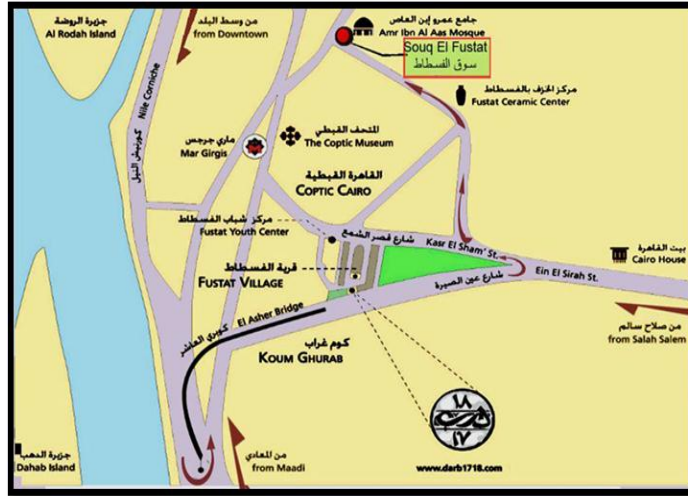
ومن ثم تمثلت أهداف إنشاء السوق (كما هو مستهدف) فيما يلي:-

- أن يكون هذا المشروع نواة رائدة لتنمية الحرف التقليدية التراثية التي اندثرت

- فى المناطق الأخرى.
- خلق منتج سياحى جديد وأصيل يستبعد فيه كل منتجات خان الخليلى التقليدية.
 - ربط السكان والأطفال والكبار بالسوق من أجل تعلم الحرف التقليدية الأصيلة.
 - تنمية الوعى السياحى وخلق علاقة جديدة بين قاطنى المنطقة والزائرين.
 - المحافظة على الصناعات اليدوية التى فى طريقها للانقراض.
 - تدريب الأطفال وتنمية مهاراتهم الإبداعية.
- وينضح من ذلك أنه مشروع غير هادف للربح الغرض منه هو تنمية المنطقة وهو ليس مشروعًا تجاريًا، وأطلق عليه لفظ سوق Souq كما أشار مدير المشروعات بالهيئة قائلًا: "هذا اللقب يحمل concept بالمعنى الثقافى، فهو ليس market أو مولًا تجاريًا".
- وقد ذكر " أحد أعضاء مجلس الأمناء بالسوق " وهو مدير عام البحوث التطبيقية بوزارة الإسكان " أن الهدف من السوق ليس تجاريًا فى المقام الأول بل هو هدف تنموى يهدف إلى الارتقاء بالفنون الشعبية المصرية الحرفية بكل أنواعها وأنواعها، وذلك من خلال الارتقاء بالإنسان الذى يقوم بهذه الأعمال الفنية وتركة يبدع فيها ويبرز مهارته وقدراته".
- وقد تم تنفيذ مشروع سوق الفسطاط ضمن هذا المشروع التنموى، على مسطح نحو 3000م² من دور واحد حيث يتكون من مجمع لعدد 40 محلًا تجاريًا ومطعم وكافيتريا (كما ينضح من الوثيقة 4 المخطط العام للسوق)؛ بهدف وضع السياحة التراثية فى نطاق التنمية المستهدفة بالمنطقة، وإضافة منتج سياحى جديد يربط النسيج العمرانى للمجتمع المحيط بالمنطقة التى تحتوى على أقدم المزارات للأديان الثلاثة، وإحياء المضمون التراثى والمعنوى للحرف اليدوية والتقليدية من خلال تجمع الفنانين والمصممين والحرفيين فى موقع واحد لعرض إبداعاتهم، التى تتسم بالذوق الرفيع والتناسق والوصول للمستهلك المصرى والأجنبي فى آن واحد، فضلًا عن خلق مناخ ثقافى لتشجيع تعلم الحرف اليدوية بهدف عدم اندثارها واكتساب المهارات الحرفية لعمل منتجات جديدة لإعادة إحياء وتجويد تلك الحرف التراثية على المستوى التقنى (الهيئة العامة للتنمية السياحية، 2016/6/5).
- وتتولى وزارة السياحة بالتعاون مع محافظة القاهرة إدارة السوق منذ نشأته وافتتاحه فى 2001م، وتم تشكيل مجلس أمناء يتولى المهام الإدارية والفنية بالسوق، ويتألف مجلس الأمناء من ثمانية أفراد، أربعة منهم يتم اختيارهم من قبل وزارة السياحة، والأربعة الآخرون يتم تعيينهم من قبل محافظة القاهرة، ويتولى رئاسة مجلس الأمناء أحد العناصر الأربعة من وزارة السياحة، ويتم اجتماعهم بشكل دورى لمناقشة المشكلات واتخاذ القرارات المهمة. كما يقوم مجلس الأمناء بتشكيل لجنة إدارية من الهيئة العامة للتنمية السياحية تتكون من ثلاثة عناصر (فنى، قانونى، إدارى)؛ والتى تتولى إدارة النشاط اليومى للسوق والصناع بشكل منتظم، مثل: مشكلات الصيانة، والنظافة، ومتابعة سير العمل يوميًا، وتنظيم المعارض والمهرجانات، وتتولى عرض المشكلات على مجلس الأمناء لمناقشتها واتخاذ القرارات اللازمة بها.

ب- الموقع الجغرافي للسوق:

يقع مشروع سوق الفسطاط بموقع مميز بمنطقة مصر القديمة بعد مسجد عمرو بن العاص وأمام مدخل الكنائس مباشرة، كما يتميز الموقع بكونه قريباً من محطة مترو الأنفاق (مارى جرجس)، ومحطة الأتوبيس العام الرئيسية مما يسهل من الوصول للموقع، ومن ثم فهو يتميز بوجوده فى منطقة سياحية تضم الكثير من المزارات السياحية الدينية الإسلامية والقبطية (كما يتضح من الخريطة رقم 1).



المصدر: الهيئة العامة للتنمية السياحية، مصر

خريطة رقم (1)

توضح موقع سوق الفسطاط فى منطقة مصر القديمة

ويبدو من الخريطة الموقع الاستراتيجى والحيوي للسوق، حيث إنه على بعد بضعة أمتار من المنطقة السياحية (مجمع الأديان) على الجانب الأيمن منه والتي يوجد بها المتحف القبطى والمعبد اليهودى، ويطلق عليها القاهرة القبطية، وفي خلفه يوجد جامع عمرو بن العاص، فضلاً عن قربه من محطة مترو الأنفاق (محطة مارى جرجس)، وكذلك مركز الخزف بالفسطاط، بالرغم من ذلك لا يجد السوق إقبالاً من الزائرين السياح والذى يعد أحد التحديات المهمة التي يواجهها المنتجون والعارضون بالسوق) كما أكدت حالات الدراسة، وسيتم توضيح ذلك لاحقاً).

ج- المكونات الداخلية للسوق:

سوق الفسطاط هو عبارة عن مبنى مكون من دور واحد على الطراز المعماري الحديث ويتسم إلى حد ما بطابع العمارة الإسلامية (أنظر الصورتين 1، 2) كما كشفت المشاهدات الميدانية حيث المشربيات والقباب الموجودة لكي يتماشى مع الطابع الأثرى والدينى للمنطقة حتى صناديق القمامة كانت على شكل (زير)

الصناعات التراثية فى سوق الفسطاط بين الواقع والمستهدف (مدخل للتنمية السياحية المستدامة)

كما يتضح من الصورتين (3، 4).



صورة رقم (1)
سوق الفسطاط بمنطقة مصر
القديمة ويبدو بالصورة الحاجز
الأمنى أمام السوق



صورة رقم (2)
الشكل الخارجى لسوق الفسطاط
وتصميمه المعماري



صورة رقم (3)
سوق الفسطاط من الداخل ويبدو
الطراز المعماري وتغلب عليه
ملامح العمارة الإسلامية
تماشياً مع المنطقة (حي مجمع
الأديان)



صورة رقم (4)
الممرات الداخلية بالسوق والتي
تأخذ شكل العمارة الإسلامية

ويتكون السوق من مجموعة من الممرات بينها بهو ضخم في المنتصف (المنطقة الخضراء)؛ لإقامة المعارض والمهرجانات بهدف تنشيط السياحة وعمل دعابة وزيادة الحركة التجارية، والتي ترتبط في أوقات كثيرة ببعض المناسبات والأحداث كعيد الأم، أعياد الطفولة، الأعياد القومية (أنظر الصورتين رقمي 5، 6). ويضم السوق عدد 40 محلاً تجارياً لبيع المنتجات التراثية والإبداعية، كما يوجد مطعم لتقديم الوجبات المصرية للسائحين، ومكان مخصص لعقد الورش التدريبية والندوات الثقافية والمحاضرات ويطلق عليه "مدرسة الإبداع التلقائي" ويتم فيه عمل مدارس صيفية وورش عمل للأطفال لتنمية مهاراتهم (الصورة رقم 7). ويوجد أيضاً مكتب للإدارة (الهيئة العامة للتنمية السياحية) داخل السوق، ويتسم السوق بالهدوء والنظافة والتهوية الجيدة، والمظهر الحضاري الذي يجمع بين الأصالة والمعاصرة؛ مما يشعر الموجودين بالقيمة الأثرية للمكان والمنطقة المحيطة به.



صورة رقم (5)
أحد المهرجانات أثناء تنظيمها بالمنطقة الخضراء بالسوق



صورة رقم (6)
المنطقة الخضراء فى سوق
القسطاط



صورة رقم (7)
الأطفال أثناء إحدى الورش
التدريبية فى مدرسة الإبداع
التلقائى بسوق القسطاط

ثامناً: الصناعات التراثية بالسوق وأنواعها:

يجمع السوق بين التقليدية والحداثة من حيث سماته البنائية، ويبدو ذلك فى أنماط الصناعات والفنون الموجودة بالسوق، والخصائص الديموجرافية للعارضين الموجودين بالسوق، فكان غالبيتهم من فئة الشباب حيث تتراوح أعمارهم ما بين 25 و 45 عاماً فيما عدا القليل من الحرفيين القدامى، وعن مؤهلاتهم العلمية فكان الغالبية العظمى حاصلين على مؤهلات جامعية فى تخصصات متنوعة (الديكور، الزخرفة، النسيج، العمارة، الفنون التطبيقية، التربية الفنية) بالإضافة لبعض الحرفيين القدامى.

وقد تبين من الدراسة الميدانية والمشاهدات الميدانية أن السوق لا يعتمد على الصناعات اليدوية التراثية فقط، بل يهدف إلى تحديثها وتطويرها لمواكبة العصر الحديث، ولذلك فالسوق لا يضم حرفيين وصناعاً فقط، بل يضم فنانيين أكثر من الحرفيين فكان جميع المنتمين إلى السوق من خريجي الفنون الجميلة، الهندسة المعمارية، الزخرفة، والديكور، والتربية الفنية، فضلاً عن بعض الحرفيين القدامى كما سبق أن ذكرت.

وعن أنماط الصناعات الموجودة بالسوق نجد أن هناك أنواعاً متنوعة من الصناعات التقليدية والفنون، كفن الخط العربي والأرابيسك والمشربية والنجارة

والزجاج المعشق والنقش على النحاس وصناعات الخزف والرخام والموزاييك والتكفيت بالفضة والتطعيم بالصدف والخيامية والحفر على الجلد والأزياء المستلهمة من التراث والبيئة والحديد المشغول، والمصنوعات الجلدية اليدوية وصناعة الحلوى وفن الباتيك والفخار والبورسلين وصناعات أخميم، فضلاً عن إعادة إنتاج لبعض المنتجات القديمة، وتجدر الإشارة إلى أن الكثير من هذه الصناعات والفنون لم تعد موجودة حاليًا في السوق؛ نظرًا لتعثر أصحابها ماديًا، فضلاً عن انخفاض حجم الإقبال الشرائي على السوق بصورة ملحوظة مما اضطرهم إلى إغلاق محلاتهم وورشهم بالرغم من أنهم من كبار الفنانين والصناع كما ذكرت حالات الدراسة.

ومن الدراسة الميدانية تبين وجود بعض المشاركات الخارجية من الأفراد؛ ويدل ذلك على وجود نمط من التواصل بين السوق كمركز ثقافي والبيئة الخارجية، من خلال المعارض والحفلات المقامة في السوق بشكل دوري وقد حلت محلها صناعات أخرى حديثة إبداعية كصناعة الحلوى والاكسسوارات بأشكال إبداعية متنوعة من خامات محلية، وأخرى من خامات مستوردة (صينية) ويبدو من ذلك التخلي عن القديم لمواكبة التطورات الحديثة، ومواجهة الصعوبات المادية، فضلاً عن المشاركة من قبل بعض الأفراد غير المصريين (السودان) حيث المشاركة بفنونهم الشعبية كالرسم بالحناء؛ مما يساهم في جعل السوق حلقة وصل بين الشعب المصري والثقافة المصرية وبين غيرها من الثقافات الأخرى من مختلف شعوب العالم، والتي قد تساهم في التنمية السياحية وجذب العديد من السياح من مختلف أنحاء العالم.

وفيما يلي وصف تفصيلي للصناعات اليدوية والفنية الموجودة بالسوق؛ من أجل تقديم صورة واقعية عن أنواع الفنون المختلفة الموجودة بالسوق والمنتجين والفنانين وما يقدمونه في سوق الفسطة من منتجات إبداعية فنية.

1- فن التجليد والخط العربي: الفنان حسام عبد الظاهر ابن عبد الظاهر الشهير بتجليد الكتب في الأزهر وهو فن أصيل وعريق منذ القدم، وكان له الفضل في تحديث هذا الفن واستخدام التجليد بصورة جديدة ومبتكرة، وله محلان في السوق أحدهما للتجليد، والآخر يطلق عليه (نون أرت) ويهتم فيه بالكتابة العربي عن طريق نحت الخط العربي على الخشب أو النحاس أو غيرهما من الخامات، ويقوم بعمل تركيبات جديدة وإكسابها استخدامات وظيفية في الكراسي والترابيزات وبرأوز الصور، وغيرها.

2- فن الرسم، الفنانة نادية التطاوى لديها محل وهي فنانة ناشطة ثقافية تقوم برسم لوحات خاصة، وهي فنانة منتجة لها فكر خاص وهي ناشطة ثقافية حيث شاركت في معارض داخلية وخارجية.

3- إنتاج حلي ومعادن، وهو من قدامى الفنانين بالمنطقة سوري الجنسية، وهو من أوائل الفنانين بالسوق، وهو حالة إنسانية فنية مهمة جداً لأنه يتحرر من الثوابت عند تشكيل أي منتج ويستخدم فقط مهارته اليدوية وإبداعه الشخصي،

- ويهتم بتعليم الكثير من المواهب وخريجي الكليات الفنية وتدريبهم ويعملون معه فى ورشته الخاصة (أنظر الصورة رقم 8).
- 4- فن الباتيك: هو فن من الفنون التقليدية القديمة جدًا والتي ظهرت مع معرفة الإنسان الطباعة، وهو أحد أساليب زخرفة وصباغة الأقمشة يدويًا عن طريق عزل مساحات معينة بواسطة الشمع الذائب ثم صباغة القماش فيتم صباغة القماش بالكامل ماعدا المناطق المعزولة بالشمع، ولعمل تصميمات مختلفة يتم الصباغة والعزل أكثر من مرة للحصول على التصميم والألوان المطلوبة، وقد عُرف فن الباتيك فى كل الحضارات القديمة كالصين واليابان ومصر، وفى مصر اندثر فن الباتيك لفترات طويلة حتى قام بإحيائه مرة أخرى الفنان ويصا واصف سنة 1955 بقرية الحرائية بمحافظة الجيزة، وأنشأ جيلًا من الفنانين المميزين جدًا فى صناعة الباتيك. واشتهرت الفنانة سمر حسنين - الموجودة بالسوق حاليًا - باستخدام فن الباتيك فى تصميم الملابس، ونجحت فى عمل خط أزياء مصرى ومفروشات مستوحاة من الزخارف الشعبية والنوبية والفرعونية والتراث الإسلامى التى تتفق مع الذوق المصرى (أنظر الصورتين رقمى 9، 10).
- 5- فن التصوير الفوتوغرافى: وتقوم به الفنانة وفاء إسماعيل، وكانت تعمل بالجامعة الأمريكية وهى محترفة للتصوير الفوتوغرافى، وهى مثقفة ونشطة وحديثة بالسوق (نحو 6 أشهر)، وتقوم بتصوير كل شئ أشخاص، وحيوانات، ومشاهد طبيعية، وتقوم بتوظيف هذه الصور على منتجات تستخدم فى الحياة اليومية البسيطة (مثل الفناجين وأدوات المطبخ وإكسسوارات الموبايل والأدوات المكتبية).
- 6- إعادة إنتاج المنتجات القديمة: يعتمد هذا الفن على التعامل مع المنتجات القديمة (خرج البيت) كالأبواب والشبابيك والبلاط القديم التى اندثرت بالفعل ولا يتم إنتاجها، فيقوم بالاحتفاظ بها ويقوم بإدخال بعض التعديلات الشكلية البسيطة جدًا كتغيير اللون (الصورتان رقمًا 11، 12).
- 7- المصنوعات الجلدية: مونيكا والمعروفة بموكا التى تختص بتصنيع المنتجات الجلدية من الشنط الحریمی وكلها من الجلد الطبيعى مثل الماعز والجمال والنعام والتمساح مصممة ومصنعة يدويًا، وتقوم بتصنيع المنتجات والأدوات التى تتفق مع المستهلك ومع لغة العصر فصنعت علاقة مباشرة بينها وبين المستهلك.
- 8- فن النحت، ويقوم به الفنان بهاء، وهو فنان قديم ومشهور يختص بالنحت على العديد من المواد الخام كالنحاس والخشب .
- 9- فن الكروشيه: وبالرغم من أنها ليست حالة فنية خاصة لكنها تهتم بالمنتجات اليدوية التى تعتمد على فن الكروشيه وتقوم بتوظيف منتجاتها لتخدم الحياة اليومية، فتقوم بعمل منتجات عصرية تناسب جميع الأذواق والأعمار - كما تبين من مشاهدات الباحثة - كالشنط والاكسسوارات المختلفة، والمفارش والسجاد، وغيرها.

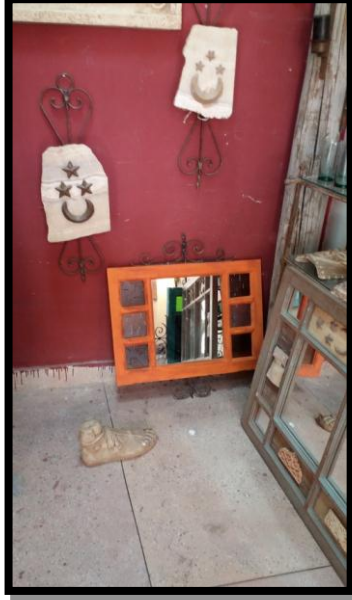
10- آرت هوم (رابطة فناني الأقصر)، وهم مجموعة من الفنانين خريجي كليات التربية الفنية والفنون الجميلة بالأقصر وبعض الهواة والمحترفين، ويقومون باستخدام نماذج وشخصيات تراثية وتوظيفها في لوحات عصرية تتفق مع تصميقات وديكور المكان لتصبح الصورة جزءاً من المكان (الصورتان رقماً 13، 14).



صورة رقم (8)
استخدام فن النحت
ونماذج من التراث في
تصاميم جديدة



صورة رقم (9) صورة رقم (10)
استخدام فن الباتيك في نماذج عصرية مختلفة



صورة رقم (12)



صورة رقم (11)

المنتجات القديمة (خرج البيت) وإعادة إنتاجها بالسوق



صورة رقم (14)



صورة رقم (13)

تصاميم عصرية تستخدم فى ديكور المنازل من وحي نماذج ورموز تراثية
11- تصميمات زجاجية: وتقوم به إحدى الفنانات، وهى خريجة كلية التربية
الفنية تخصص تصميم، حيث تقوم بعمل منتجات يدوية متنوعة باستخدام

الزجاج المعشق مع الخشب كما تقوم بتصنيع وحدات للإضاءة تتفق مع الاستخدامات العصرية المختلفة، فضلاً عن استخدام الموزاييك أيضاً لعمل وحدات إضاءة والأدوات المنزلية المختلفة كالأواني والصواني، وتهتم باستخدام الألوان العصرية المختلفة في بعض المنتجات الجاهزة كالأواني وأباريق الشاي، والفناجين، وغيرها من الأكسسوارات المنزلية، والتي وجدت أن اللون يضفي عليها طابعاً مميزاً، لذلك أطلق على منتجاتها مسمى "عالم الألوان" (الصورتان رقما 15، 16).



صورة رقم (15) استخدام الألوان والإبداعات العصرية



صورة رقم (16)
استخدام الزجاج في تصاميم
إبداعية متنوعة

12- منتجات طبيعية للبشرة، وتقوم (منى عريان) بتصنيع منتجات طبيعية للبشرة والجسم المنتجة، وهي صيدلانية وتقوم باستخدام الزيوت الطبيعية وتطرح بدائل للتكنولوجيا العالمية لأنها اكتشفت مدى الخطورة والضرر الذي يسببه استخدام المواد الكيميائية على الجسم والبشرة بصفة خاصة، وتقوم بعمل ورش تدريبية للأطفال في كيفية إنتاج الصابونة من المواد والزيوت الطبيعية،

الصناعات التراثية فى سوق الفسطاط بين الواقع والمستهدف (مدخل للتنمية السياحية المستدامة)

وتطورت عالمياً فى هذا المشروع حتى أصبحت منتجاتها تصدر للخارج وأصبح لديها شركة للمنتجات الطبيعية تدعى نفرتارى، والمشكلة الكبيرة التى تواجهها أن أسعار هذه المنتجات تكون باهظة جداً لذلك لا تجد إقبالاً عليها من الآخرين.

13- الطباعة على القماش، وهى فنانة مهندسة تقوم بعمل رسومات وأشكال بتصميمات مختلفة على القماش، ولكنها غير موجودة فى السوق بشكل دائم وتتعامل مع المكان على أنه مكان لعرض منتجاتها فقط.

14- فن الخزف، ويقوم به الفنان والحرفى الشهير (محمد مندور) وهو من أقدم الخزافين فى مصر ويطلق عليه خزاف مصر الأول، وهو فنان عالمى وله شخصيته المميزة ونجاحاته المعروفة، وأعماله معروفة عالمياً يشترى منه الأمير تشارلز، ومنتجاته غالية الثمن جداً (الصورتان رقما 17، 18).

15- أزياء تراثية سيناوية، وتقوم بها الفنانة المشهورة (شهبيرة محرز)، التى اهتمت بتقديم الزي المصرى التراثى بتصميمات مختلفة، وأصبح لها خطوط إنتاج معروفة وهى تشارك فى معارض خارجية عالمية.

16- منتجات من خان الخليلى، وتقوم إحدى الفتيات الشابات بجمع منتجات متنوعة من خان الخليلى (ولكنها منتجات صينية فى الغالب) كما تبين من المشاهدات الميدانية.



صورة (18)



صورة (17)

فن الخزف واستخداماته فى تصميم بعض الأطباق بأشكال وألوان عصرية يضاف إلى ذلك وجود عدد من الجمعيات الأهلية التى اشتركت فى السوق حديثاً، وبلغ عددها (ثمانى جمعيات أهلية)، ومن هذه الجمعيات نجد: جمعية الوادى الجديد، وهى جمعية لرعاية مرضى السرطان، ولها علاقة بالمجلس الفرنسى، وتقوم بعرض الإنتاج الثقافى الذى يميز الوادى الجديد، وتعتبر هذا المكان مصدراً للدخل من أجل إنفاقه على متطلبات المرضى بالجمعية، خاصة أن سوق الفسطاط يتسم بانخفاض القيمة الإيجارية بالمقارنة بالمناطق التاريخية الأخرى مثل خان الخليلى، وأيضاً تجدها وسيلة لتعريف الناس بمنتجات الوادى الجديد الثقافية

والحرفية، وتوفير فرص عمل للبعض وتنمية مهاراتهم من خلال التدريب والتعليم والتي تمثل أهدافاً أساسية لمنظمات المجتمع المدني. ويوجد أيضاً جمعية الصعيد للتربية والتنمية (منتجات أخميم)، وهي جمعية لها تاريخ طويل ولها تجربة حقيقية لتنمية الإنسان، فقد اهتمت بتدريب وتعليم الفتيات في سوهاج طريقة النسيج على النول اليدوي وتضم 120 فتاة، وقد اشتهرت أخميم في العصر الروماني بالمنسوجات الحريرية وكانت تصدر منتجاتها للخارج، وتبين من المقابلة الشخصية مع صاحب المحل في السوق أنه يقوم بإدخال تعديلات على منتجات أخميم من حيث الشكل والألوان لتتماشي مع الأذواق العصرية المختلفة) كما يتضح في الصورتين رقمي (19، 20).

وأيضاً توجد جمعية وادي سيوة، التي اهتمت في الأساس بالمشروعات التنموية واختصت بتنمية مجتمع سيوة، فهي من كبرى المؤسسات العاملة في مجال التنمية في مصر، وتعتبر الأميز والأفضل والأشهر وحصلت على منح عالمية، ويقومون في سوق الفسطاط بعرض منتجات سيوة المميزة جداً. يضاف إلى ذلك جمعية البيئة التي تعنى بتدوير المخلفات البيئية recycling، الحاصلة على جوائز عالمية لتجارها الناجحة في منطقة منشية ناصر، وتقوم الجمعية في سوق الفسطاط بعرض المنتجات التي يتم تصنيعها من بواقي القماش وتسمى الباتش وورك (أنظر الصورتين رقمي 21، 22). وانضمت حديثاً جمعية زهراء مصر القديمة، وهي جمعية للبيئة تقوم بعمل ورش فنية لأهالي المجتمع المحلي ولكن بأفكار تقليدية.

وقد تبين من المشاهدات الميدانية أن المحلات الموجودة تقتصر على عرض المنتجات فقط في غالبيتها، وليس الإنتاج مثلما كان في السابق، فضلاً عن التغير الملحوظ في الشكل والوظيفة لجميع المنتجات التراثية الموجودة، حيث إن كل منتج أو صانع يقوم بإدخال إبداعه الشخصي على المنتج الذي يصنعه؛ وذلك لمواكبة التطورات العصرية الحديثة، فضلاً عن دخول بعض المنتجات غير التراثية كالاكسسوارات والحلى الصينية.



صورة (19)
فن الباتش وورك
 وإعادة الإنتاج باستخدام
بواقي القماش في
استخدامات عصرية



صورة (22)

صورة (21)

صناعات ومنتجات أخميم في سوق الفسطاط

وينضح مما سبق، وجود أنماط من الصناعات اليدوية غير التراثية في سوق الفسطاط، ولكنها تميل غالبيتها إلى التغيير والتجديد في شكل المنتج، وتسهم في مجملها في خلق استخدامات وظيفية في هذا المنتج؛ مما أدى إلى اتساع الفجوة بين الواقع والمستهدف، حيث كان هناك هدفين أساسيين لإنشاء سوق الفسطاط، يتمثل الهدف الأول في: المحافظة على الحرف التراثية، والتي لم يتبق منها سوى فن الباتيك، وصناعة الخزف والفخار، ومنتجات أخميم، فهي تعد صناعات تراثية ذات تاريخ طويل، أما الصناعات الأخرى فهي تنتمي إلى نمط الصناعات الإبداعية اليدوية غير التراثية كالخط العربي، الرسم، التصوير الفوتوغرافي، صناعة الزيوت الطبيعية، المصنوعات الجلدية، الزجاج، والكروشييه، والتصميمات المنزلية المختلفة، وغيرها؛ حيث يحاول كل فنان/ منتج إبراز مهارته وإبداعه الشخصي وتوظيف المنتج الذي ينتجه في استخدامات عصرية متنوعة.

ويتمثل الهدف الثاني في: تدريب الصبية والأطفال خاصة من أبناء المجتمع المحلي لتنمية مهاراتهم والحفاظ أيضاً على الحرف التراثية من الاندثار، إلا أنه تبين من المقابلات الميدانية مع الفنانين والصناع أن الورش التدريبية للأطفال والكبار لا تعقد وإن عُقدت تكون بشكل محدود جداً؛ نظراً لعدم معرفة السوق من قبل البعض وعدم الإقبال على السوق حتى من زوار المنطقة (والذي يعد التحدي الأكبر الذي يواجه المنتجين في سوق الفسطاط والذي دفع بالكثير منهم إلى الرغبة في ترك السوق والانسحاب منه) وسيتم تناول ذلك بالتفصيل في الفقرة القادمة.

تاسعاً: التحديات التي يواجهها سوق الفسطاق وآليات مواجهتها:

(1) التحديات الاجتماعية والثقافية:

من خلال المشاهدات الميدانية والمقابلات المتعمقة لعدد من الصناع والفنانين الموجودين بسوق الفسطاق، فضلاً عن بعض المسؤولين وكبار الفنانين الموجودين بالسوق، أوضحت النتائج أن التحدي الأكبر الذي يواجهه الصناع والفنانون بالسوق هو انخفاض حجم الزوار المترددين على السوق سواء من الجمهور المصري أو الأجنبي على حد سواء، وقد أرجع بعض الفنانين المنتجين هذا إلى تدنى الحس الفني والذوق العام للمصري بصفة خاصة، فذكر صاحب الحالة (م.غ) وهو فنان يبلغ من العمر 37 عاماً يقيم في مدينة الأقصر وحاصل على ماجستير التربية الفنية قسم ديكور، ويعمل في تصميم ديكور المنازل، قائلاً: " الزبون أحياناً بيدخل مش بيقدّر اللوحة الفنية وبيعتبرها حته خشبة لما يقولى ده حته خشب ليه سعرها غالى كده؟ ده بيقتلنى وبيحطنى جداً " .

وهو يعتمد على استلهم أجزاء أو عناصر ورموز من التراث الشعبي ووضعها في لوحات فنية من إبداعه الشخصي، ويستخدمها في تصميم الديكورات المنزلية مثل: بعض الشخصيات في التراث الشعبي (فؤادة، وعتريس) أو (شكل الحدوة) يستعين بها ويوظفها ويضعها في قالب آخر لإرضاء الذوق العام والاستخدام العصري لهذه العناصر المادية من التراث، كما أنه يهتم بجعل اللوحة الفنية جزءاً من الديكور الذي يتم تصميمه من ناحية الألوان والحجم واستخدامات الكتلة والفراغ. ويقوم بتسمية كل لوحة من اللوحات التي ينتجها ويهتم في الوقت ذاته بتعليم وتدريب عدد من خريجي كليات الفنون الجميلة والتربية الفنية الموهوبين وبعض الهواة، ويعقد هذه الورش التدريبية في الأقصر (محل إقامته).

وأشار صاحب الحالة (أ.خ)، والذي يعمل في صناعة منتجات أخميم من سوهاج، ويبلغ من العمر (40 عاماً) وقد ورث هذه الصنعة من والده وأجداده، وقد تبين أنه يعمل في تلك الصنعة حفاظاً على مهنة أجداده وحفاظاً على اسم عائلته، ويقوم بتطوير أشكال المنتجات عما سبق من ناحية الأشكال والألوان العصرية، بقوله " المشكلة هنا الايجار غالى بيوصل لـ 2000 جنيه شهرياً مع قلة الإقبال على السوق، والإدارة بتحجز على أصحاب المحلات اللي بيتعترضوا في الدفع، وده طبعاً شئ بيضايقنا كلنا.. احنا عملنا صفحة على الفيس بوك، واحنا اللي بننظم المعرض داخل السوق علشان نجذب الناس إنها تيجي وإدينا نفسنا مهلة سنة لو الوضع متغيرش كلنا هنمشي لأننا بجد تعبنا " . وأضاف أيضاً أن هناك تحديات مادية تتعلق بصعوبات نقل المنتجات من مكان الصناعة بسوهاج والذي يتكلف مبالغ باهظة، وأيضاً ارتفاع تكاليف الخامات التي يتم تصنيعها مع انخفاض حجم الإقبال من المستهلكين.

وعن التحديات التي يواجهها السوق من وجهة نظر المسؤولين، كما أشار مدير المشروعات بالهيئة العامة للتنمية السياحية، فقد أكد على أن هناك مشكلتين أساسيتين تقفان في طريق تحقيق الأهداف التنموية السياحية، وتمثلت أولاهما: في

وجود الحاجز الأمنى قبل السوق بعدة أمتار؛ والذي يؤدى إلى عدم دخول السياح السوق، وعدم وضع السوق أيضاً على الخريطة السياحية من قبل شركات السياحة بالرغم من وجودهم فى المنطقة حيث زيارة مجمع الأديان الذى يعد مزاراً سياحياً مهماً للكثيرين، وقد ذكر فى هذا الصدد: "الحاجز الأمنى يعزل السياح عن السوق تماماً، لأن الأتوبيس يوقف عند هذا الحاجز وينزل السياح ويفهم إن ده حدود التأمين بتاعتهم طبعاً السائح بيخاف يتعدى الحدود دى، واحنا حاولنا مراراً وتكراراً على مدى الـ 15 سنة السابقة منذ نشأة السوق مع وزارة الداخلية لنقل الحاجز الأمنى بعد السوق لكن بلا جدوى".

وتأتى المشكلة الثانية، متمثلة فى: مشكلة الدعاية والإعلان، والتسويق؛ بسبب أن المشروع تنمى قائم على التمويل الذاتى فلا يوجد أية مصادر للتمويل سوى إيجار المحلات الموجودة بالسوق التى تعد زهيدة جداً بالمقارنة بالمحلات الأخرى فى خان الخليلي مثلاً وفى أي منطقة أثرية أخرى، ويرجع ذلك إلى أن هذا المشروع لا يهدف للربح بل هو مشروع إنمائى، يسعى إلى تنمية الإنسان فى الدرجة الأولى وتنمية قدراته الإبداعية وتنمية الآخرين من أبناء المنطقة والمناطق المحيطة، فضلاً عن دوره فى الحفاظ على هويتنا الثقافية كهدف أساسى للتنمية الثقافية والسياحة الثقافية، وذكر مدير عام المشروعات فى هذا الصدد: "المشروع ده تنمى مش مشروع تجارى، والعائد بتاعه بيصرفه على نفسه، مفيش غير بند الإيجارات الللى بيتصرف على خدمات الصيانة والكهرباء والمياه، والأمن والنظافة عندنا بنود صرف كثيرة جداً، احنا معندناش تمويل ومطلوب المشروع يصرف على نفسه، طبعاً بنحاول نزود النشاط لكن مش هو ده الللى مطلوب، مطلوب دور فعال أكبر، ودعم من جهات أخرى".

(2) آليات مواجهة التحديات من وجهة نظر المنتجين والصناع:

تعددت آليات التغلب على التحديات التى يواجهها المنتجون والصناع بسوق الفسطاط كما أسفرت نتائج المقابلات الميدانية لحالات المقابلة وتمثلت فيما يلى:-

- أ- عقد الورش التدريبية للهواة والخريجين لمواجهة ارتفاع الأسعار ونقص أعداد الحرفيين، فيقوم المنتجون والفنانون بتدريب طلاب الجامعة والهواة من أجل تعلم المهنة فى مقابل القيام بانجاز بعض المهام.
 - ب- التعاون بين الصناع والفنانين الموجودين بالسوق؛ من أجل تنشيط حركة التسويق السياحى لمنتجاتهم وذلك من خلال قيامهم بإنشاء صفحة على وسائل التواصل الاجتماعى (الفيس بوك) والإعلان من خلالها عن إقامة معارض أو ورش تدريبية أو حفلات فنية أو مهرجانات شعبية .
 - ج- إحياء الأعمال التراثية القديمة التى لا تجد رواجاً بأشكال فنية جديدة تتفق مع التطورات العصرية من حيث الأشكال والألوان والخامات أيضاً، فضلاً عن إضفاء الحياة على بعض المنتجات (الصور) بإطلاق أسماء معينة لها.
- المشاركة فى المعارض التى تقام خارج السوق فى الأماكن المختلفة (الذهاب

للمستهلك) فى الجامعات والنوادر وحفلات قصور الثقافة، وكذلك المعارض الدولية.

هـ- انضمام بعض الصناع والمنتجين إلى المنظمات غير الحكومية والجمعيات الأهلية التى تعنى بالتراث وتهتم بالمحافظة على التراث، مثل: جمعية الحفاظ على البيئة، المحافظة على التراث؛ والانضمام إلى السوق باسم الجمعية مما يقلل من حجم الضرائب المفروضة.

اتجه البعض إلى تقليل حجم العمالة بالمحلات؛ حيث يقوم الكثيرون بتوفير العمالة ويأتى عامل واحد هو الذى يقوم بفتح ثلاثة أو أربعة محلات متجاورين ويقوم بمتابعتهم فقط، وذلك للتغلب على الصعوبات المادية، ونقص حجم العمالة.

أكد البعض أن الاتجاه الأساسى حاليًا هو العمل على تطوير المنتج نفسه بشكل يواكب الحياة العصرية الحديثة بما يتوافق مع الذوق العام، واحتياجات العصر والمكان والزمان، وعدم التمسك بالقديم كما هو؛ لأنه لا يمكن إحياء القديم.

الاهتمام بأساليب الدعاية والإعلان من خلال وسائل التواصل الاجتماعى، فقد أوضحت نتائج الدراسة التضامن والمشاركة الاجتماعية بين شباب الفنانين الموجودين بالسوق وقيامهم بإنشاء صفحة على موقع الفيس بوك؛ بغرض التغلب على نقص الدعاية والإعلان ومن أجل التعريف بالمنتجات التراثية التى يتم إنتاجها وعرضها بالسوق، ومن ثم زيادة الإقبال على السوق، والوصول إلى الأهداف المرجوة.

وفيما يلي قراءة سوسولوجية تحليلية لمضمون هذه الصفحة الإلكترونية؛ للكشف عن حجم معرفة الجمهور العام بالسوق من ناحية، ودور الفيس بوك كوسيلة لتبادل المعلومات والتواصل مع الآخرين فى التغلب على التحديات التى تتعلق بإنخفاض حجم الإقبال على السوق، مشكلات التسويق من ناحية أخرى.

عاشراً: قراءة سوسولوجية تحليلية للصفحة الإلكترونية لسوق الفسطاط:

أسفرت نتائج مقابلة الحالات عن لجوئهم إلى إنشاء صفحة إلكترونية للسوق كأحدى آليات التغلب على مشكلات التسويق وعدم الإقبال الجماهيرى على السوق، خاصة فى ظل التدهور الحاد للأوضاع السياحية فى المجتمع المصرى بصفة عامة نتيجة للأحداث السياسية فى تلك الفترة، والتى عنيت الدراسة الرأهنة بتحليلها للأغراض التالية:

- 1- التعرف على الهدف من إنشائها.
- 2- الكشف عن مدى وعى الجمهور العام المستهلك بالسوق والهدف من إنشائه.
- 3- حجم المشاركين والمتابعين للصفحة الإلكترونية كمؤشر يوضح مدى الإقبال على السوق.
- 4- التعرف على الإيجابيات والسلبيات الموجودة فى السوق والخاصة بالمنتجات والأنشطة الثقافية والتدريبية التى يقدمها السوق من وجهة نظر الجمهور؛ نظراً لصعوبة الوصول للمستهلكين فى السوق بسبب الانخفاض الشديد فى حجم الإقبال.

وفىما يتعلّق بإنشاء الصفحة الإلكترونية، فقد اتجهت مجموعة كبيرة من المنتجين والفنانين إلى إنشاء صفحة على الفيس بوك باسم السوق، ويتم من خلالها عرض الأنشطة الخاصة بالسوق، والإعلان عن الحفلات والندوات وورش العمل والمدارس التدريبية التى يتم عقدها من خلال السوق؛ من أجل تنمية مهارات وقدرات الأطفال فى العديد من المجالات الفنية والحرفية، كالرسم، والنقش على النحاس، وورش الخط العربي، والتطريز، والحفر على الخشب، بغرض التعريف بالسوق من ناحية، وكوسيلة للإعلان عن منتجاتهم من ناحية أخرى. و سيتم مناقشة نتائج تحليل مضمون الصفحة الخاصة بالشكل والمضمون بأسلوب كفى.

بالنسبة للنتائج الخاصة بالشكل: أسفرت نتائج تحليل المضمون للموقع الإلكتروني الرسمي www.souqelfustat.com الخاص بسوق القسطاط عن وجود إقبال كبير من متصفحى الإنترنت، كما شهدت الصفحة ارتفاع حجم التفاعل الإجتماعى بين طرفى الإتصال (القائمين بالاتصال Admin ، والمشاركين) الذين وصل عددهم إلى 24628 مشاركاً (معجب بالصفحة) فى يوم 2016 /6/25 الساعة الثانية عشرة مساءً، ووصل عدد المتابعين للصفحة Reveiwrs (44)متابعاً، كما أوضحت النتائج استخدام الصور الخاصة بالمنتجات الفنية والتراثية المختلفة؛ كوسيلة لجذب الانتباه وجذب المشاركين للمشاركة فى أنشطة السوق والإقبال عليه وزيارته، وتجدر الإشارة إلى أن هدف الصفحة لم يكن تسويقياً، وإنما هدفها الأساسى هو التعريف بالسوق والإعلان عن أنشطته ومنتجاته الفنية، وقد تبين ذلك من أول دخول الصفحة حيث تجد خريطة تعريفية بتحديد المكان الجغرافى للسوق، وكيفية الوصول إليه بأكثر من طريقة عن طريق المترو أو المواصلات العامة أو سيارة خاصة (أنظر الخريطة رقم2)، وتبين من النتائج أنها صفحة مفتوحة أربع وعشرون ساعة، وعدد الصور المستخدمة بالصفحة وصل إلى 122 صورة، وعدد 4 فيديو هات فقط.

كما قام بتقييم الصفحة عدد(43) مشاركاً، منهم(31) قاموا بتقييمها بخمسة نجوم، وعدد (9) قاموا بتقييم الصفحة بأربعة نجوم، وهناك (1) 3 نجوم، و عدد(1) بنجمتين، وعدد(1) بنجمة واحدة، وبلغ متوسط تقييم الصفحة 4,6 نجوم من إجمالى القائمين بالتقييم؛ وهى نسبة عالية تدل على مدى الإعجاب بالصفحة. وقد تبين من التحليل أيضاً وجود إعلان عن العديد من الأنشطة والفعاليات – events وتنوعت فيما بينها لتشمل ورش عمل تدريبية للأطفال، مهرجانات مرتبطة بأعياد ومواسم معينة، وفيما يلى بيان رقم(2) يوضح مواعيد تلك الورش والمهرجانات خلال الفترة من مارس إلى يوليو.

بيان رقم (2)
يوضح عدد الورش التدريبية المعلنة على صفحة الفيس بوك
خلال الفترة (مارس - يوليو/ 2016)

عدد المشاركين	التاريخ	نوع الورشة/ النشاط	عدد المشاركين	التاريخ	نوع الورشة/ النشاط
13	26 مارس	ورشة تصنيع فن الشفتشي	9	31 يوليو - 13 أغسطس	فن الباتيك
29	25 مارس - 8 أبريل	ورشة عمل خدادية باتش وورك ببواقى الأقمشة	11	4 يونية	ورشة تعليم النول للأطفال
لا يوجد	19 مارس	مهرجان الحرف اليدوية.. بمناسبة عيد الأم	125	28 مايو	هاتعمل رمضان زينة
85	18 مارس	الرسم بنص مخك اليمين الفنان الهامى نجيب	لا يوجد	20 مايو	ورشة تعليم تزيين كب كيك للأطفال بعجينة السكر
13	17 مارس	ورشة تعليم الكروشيه للكبار	لا يوجد	21 مايو - 14 مايو	تنفيذ خديبة باتش وورك
30	11 مارس	ورش عمل أساور للأطفال والكبار	لا يوجد	25 مايو - 13 مايو	ورشة تمهيدية لمبادئ تصميم الأزياء
41	14 - 11 مارس	كورس احترافى فى عمل عجينة السيراميك	لا يوجد	8 أبريل	احتفالية يوم اليتيم مع أطفال دار الأورمان

ويتضح من البيان السابق، الاهتمام بعقد العديد من الورش التدريبية التي تهتم بالعمل اليدوي وإكساب الأطفال والكبار المهارات اليدوية في العديد من المجالات كالرسم، والنحت، والتطريز، والطباعة على القماش (فن الباتيك)، وإعادة استخدام بواقى القماش في تصنيع منتجات أخرى (فن باتش وورك)، واستخدام عجينة السيراميك وتشكيلها، وذلك كهدف أساسي للسوق من أجل تنمية مهارات البشر وتنمية قدراتهم وتحفيزهم على الإبداع والابتكار، فهناك ورش خاص بتعليم الكروشيه، ولكن يتضح أيضاً انخفاض حجم الإقبال على مثل تلك الورش التدريبية من قبل المشاركين والذي لم يتعد 41 زائر في جميع الورش التدريبية، فيما عدا ورشة الفنان الهامى وصل عدد الزائرين 85 زائراً، وفي ورشة زينة رمضان وهي للدكتور محمد أباطة وصلت إلى 125 زائراً؛ لأنها كانت مرتبطة بمدرسة الإبداع التلقائى الخاصة بالأطفال التي يشرف عليها بنفسه ويديرها، والتي تشهد إقبالاً كثيفاً من الأطفال خاصة من المناطق المجاورة للسوق كما كشفت المشاهدات الميدانية، وهناك عدد من الورش التي لم تجد إقبالاً نهائياً، وقد يمكن إرجاع ذلك لكونها في شهر مايو الذى يشهد فترة امتحانات المدارس للأطفال مما يجعل من الصعب المشاركة في مثل تلك الورش التدريبية.

ومن ناحية المضمون، فقد تم تحليل التعليقات **comments**، والبوستات **posts** الخاصة بالمتابعين **Reveiwers** الذين بلغ عددهم 44 متابعًا للصفحة؛ من أجل التعرف على درجة التفاعل الاجتماعى بين القائم بالاتصال (الأدمن)، والجمهور المشارك، والتعرف على أكثر الموضوعات التفاعلية بينهم، والكشف عن مدى إيجابيات وسلبيات السوق من وجهة نظر المترددين، ومدى تحققه لأهدافه التنموية التى نشأ من أجلها، وقد أسفرت نتائج التحليل الكيفى لتلك المشاركات من قبل المتابعين وزوار الصفحة، عن وجود العديد من **التعليقات الاستفسارية** الخاصة بالسؤال عن موقع السوق، وكيفية الوصول إليه، ومواعيد عمل السوق، واختصاصاته، وبعض الأسئلة الاستفسارية الخاصة بالبيع أو إيجار المحلات وهكذا، ونذكر من ذلك ما يلى: " ده سوق إيه، وبيتباع فيه إيه؟"، " هو السوق مفتوح علطول ولا فى أوقات معينة؟"، " أنا بشتغل كروشييه ممكن تشترو شغلى؟"، " هل دخول السوق عليه رسوم؟"، " مفيش فروع فى الاسكندرية؟"، " هى الأسعار كويسة ولا سيادية؟"، " هل فيه محلات للإيجار والأسعار والشروط إيه؟"، " فين العنوان عاوزين نيجى نشترى؟"، وأيضاً " ياريت يكون فى شغل بعد الإفطار وأتمنى تغيير المواعيد فى رمضان، ويكون فى مكان يجمع الناس زى شارع المعز؟".

أما عن التعليقات والبوستات الخاصة بمتابعى الصفحة **Reviewers** فكانت تحمل بعض الإيجابيات والسلبيات، ومن نماذج الإيجابيات التى ذكرها المتابعون استخدام كلمات المدح والإعجاب المختلفة مثل: " تحفة"، " روعة"، " حاجاتكم جميلة جدا"، " تسلم ايديكم شغل فنانين"، وأيضاً " يا حلاوة الإيد المصرية الشغالة والله روعة تسلم ايدي المصريين بجد".

وجاءت بعض التعبيرات لوصف مميزات السوق وتوضيح التفاعل الإيجابى من خلال معرفة السوق وتقديم فكرة عنه للأخرين والتواجد الفعلى فى السوق وتقديم بعض المقترحات كما يلى: " بجد مفيش أحسن من الحاجات المصنوعة بايد ولاد بلدنا وتحكى قصص عننا، ياريت أي حد بيفرش بيته جديد يعدى يبص بصة هيلاقى حاجات من سوهاج وسيناء وكل محافظة فى مصر ومنتجات كمان صديقة للبيئة"، " أنا مش لاقية وصف غير إنه مكان وهم روح مش هنتدم"، وأيضاً " أنا روحت يوم الخميس المكان تحفة أثرية مفيش بعد كذا والمشاركين والشغل أكثر من رائع أنا فعلاً استمتعت هناك"، "سوق الفسطاط غاية فى الروعة والجميل فى الموضوع إن كل حاجة مصرية ويديوية والفنانين اللى موجودين شغلهم حلو أوى ووجد أنا كل اللى بحتاجوا بروح أحبيبه من هناك ودا عن تجربة"، وقدم البعض بعض المقترحات مثل: " أنتم فعلاً شباب زي الفل تحية كبيرة لكل القائمين على كل تفصيلة فى المشروع دا، ياريت تعملوا صفحة على الانستجرام ويكون عندكم أشخاص مهتمين ومحترفين فى الدعاية والتسويق دا حيفرق كثير جداً"، وكذلك " أرجو من إدارة السوق العبقري عمل ورشة فخار تانية فيه ناس كثيرة عاوزة تشترك مع كامل تقديرى لمجهوداتكم المثمرة".

وكانت هناك بعض التعبيرات والبوستات السلبية التى انخفض حجمها نسبياً

التي انحصرت في مواعيد العمل غير المنتظمة، وعدم حيوية المكان وانخفاض حجم التسويق به وحاجته إلى اهتمام أكبر من جهات مختلفة، وفي هذا الصدد نذكر ما يلي: " ليه مش قايلين إن المعرض أجازة الجمعة والسبت أنا روحت ومشيت عشان مفيش معروضات"، " المشكلة الوحيدة إن بعض الورش التدريبية بتكون علشان حاجة معينة ولما تشترك تلاقى حاجة تانية خالص"، وأيضًا " المكان جميل أنا حاليًا في سوق الفسطاط وجيت من الاسكندرية أشوف المكان بس للأسف ملقتيش ولا محل مفتوح، السياحة صحيح مضروبة بس إحياء الصناعات وجذب المصريين ليها مهم جدًا برجاء إحياء هذا المكان الجميل الصامت"، يضاف إلى ذلك "أنا كنت هناك انهارده المكان جميل جدا ونظيف وحلو وكل العارضين فنانين وشغلهم تحفة بس أنا حزينة إن السوق هادي المكان يستحق تسويق أكثر من كده لأن الفنانين اللي فيه يستحقوا أنهم يتعرفوا أكثر من كده".

حادى عشر: مناقشة النتائج والتوصيات:

فيما يلي مناقشة نتائج الدراسة في ضوء الأطروحات النظرية وفق المحاور الآتية:

3) على المستوى المستهدف:

يواجه مشروع سوق الفسطاط كأحد المشروعات التنموية فجوة كبيرة بين ما هو مستهدف وما هو واقعي؛ والتي ترجع إلى تباين الرؤي والأهداف الاستراتيجية لهذه المشروعات والقائمين عليها من ناحية، والجهات المستفيدة من تلك المشروعات من ناحية أخرى؛ حيث كانت هناك اختلافات جوهرية بين الأهداف الاستراتيجية للمشروع التنموي الخاص بسوق الفسطاط كجزء من مشروع تنموي أكبر هو تطوير منطقة الفسطاط ككل والتي تشمل: إنشاء قرية الفخاريين، وتطوير منطقة بطن البقرة، وتطوير الشوارع المحيطة والمساكن ومحطة الأتوبيس، ونقطة الشرطة والإسعاف، وجاء إنشاء سوق الفسطاط للحفاظ على هويتنا الثقافية، وبهدف التنمية الاجتماعية لأبناء المنطقة وتنمية قدراتهم ومهاراتهم، بينما تباينت رؤي العارضين والفنانين الموجودين بالسوق فالبعض يعتبره معرضًا للمنتجات اليدوية، وبالتالي تمثلت مشكلاتهم الأساسية في تسويق المنتجات بالرغم من أنه مشروع غير هادف للربح وهو ليس مشروعًا تجاريًا. مما أدى إلى انحراف السوق عن أهدافه التنموية الثقافية الحقيقية، واتضح ذلك من انخفاض حجم الإقبال على السوق، وعدم وجود ورش تدريبية وإن وجدت فهي لا تفي بأغراضها الأساسية.

4) على المستوى الواقعي:

توافر مقومات التنمية السياحية المستدامة في منطقة الفسطاط بمصر القديمة؛ حيث تحتوى الكثير من المقومات الطبيعية كالموقع الجغرافي المتميز، احنواء المنطقة على العديد من الآثار التاريخية والدينية (الإسلامية، والقبطية، واليهودية) والتي تجعل منها مزارًا سياحيًا مهمًا، فضلًا عن انتشار صناعات الخزف والفخار، وهى إحدى الصناعات التراثية التاريخية التي تشتهر بها المنطقة من قديم الأزل،

الصناعات التراثية فى سوق القسطاط بين الواقع والمستهدف (مدخل للتنمية السياحية المستدامة)

- نظراً لوجود نهر النيل، فضلاً عن توافر مقومات أخرى مثل: توافر المواصلات العامة، ومترو الأنفاق، وسهولة الوصول للمنطقة، وتوافر نقطة إسعاف وقسم الشرطة، والاهتمام بالشوارع ونظافتها والتي تمثل فى مجملها عناصر للجذب السياحى الطبيعى، بالرغم من ذلك كان هناك قصور كما تبين من الدراسة الميدانية فى تطبيق معايير التنمية السياحية المستدامة ويرجع ذلك إلى مايلي:-
- و- عدم وجود تخطيط استراتيجى كامل لبرامج التنمية المستدامة.
 - ز- غياب التنسيق بين الجهات الحكومية المختلفة (كوزارة السياحة، ووزارة الداخلية من جهة، وبينها وبين وزارة الثقافة، والجامعات العلمية والمراكز البحثية من جهة أخرى.
 - ح- ضعف المشاركة فى المشروعات التنموية من قبل مؤسسات القطاع الخاص وبصفة خاصة شركات السياحة، والجمعيات الأهلية.
 - ط- عدم وجود مصادر لتمويل مثل هذه المشروعات التنموية، بل واعتمادها على التمويل الذاتى.
 - ي- غياب الوعى الثقافى لدى الجمهور العام بأهمية المنتجات التراثية.
 - ك- انخفاض حجم التواصل والتبادل الثقافى بين هذه المشروعات الثقافية وغيرها على المستوى المحلى والعالمى، واتضح ذلك من قلة حجم المهرجانات والمعارض المقامة بالسوق، والانخفاض الشديد لحجم المشاركين فى هذه المعارض.

الدلالات النظرية والتطبيقية للنتائج:

1- الدلالات النظرية:

- (أ) دعمت نتائج الدراسة القضايا النظرية الخاصة بنظرية رأس المال البشرى، فيما يتعلق بأن الاستثمار فى رأس المال البشرى هو أحد العوامل الأساسية لتحقيق التنمية المستدامة؛ حيث إن توافر القوى البشرية التى تحمل مؤهلات علمية متخصصة ولديها مهارات وإمكانات فنية وإبداعية تلعب دوراً مهماً فى تطوير واستحداث أساليب جديدة للإنتاج وتوفير منتجات تحمل تعابير ثقافية معبرة وذات قيمة مضافة اقتصادية وجمالية وثقافية ذلك من ناحية، كما تحمل طابعاً يعبر عن الهوية المصرية من ناحية أخرى، والتى تعد أحد أساليب الجذب السياحى.
- (ب) أكدت نتائج الدراسة أن الصناعات التراثية التى تحمل تعابير ثقافية ودينية تعبر عن الثقافة والهوية المصرية تمثل أحد عناصر رأس المال الثابت للنشاط السياحى، ومن ثم فإن الحفاظ عليها وتطويرها يعد عاملاً أساسياً لضمان التنمية السياحية المستدامة؛ ولكن أظهرت الدراسة وجود الكثير من التحديات التى تعوق المحافظة على الصناعات التراثية وتطويرها والتى تتمثل فى: الصعوبات المادية، انخفاض الإقبال على الأسواق التراثية، مشكلات خاصة بالدعاية والإعلان، والتسويق.
- (ج) أكدت نتائج الدراسة أن التنمية السياحية المستدامة هى عملية متعددة

الجوانب، والتي تعتمد فى المقام الأول على مدخل المشاركة المجتمعية من خلال مشاركة جميع الجهات الفاعلة (الوزارات الحكومية المختلفة، القطاع الخاص، المجتمع المدنى، أفراد المجتمع المحلى).

2- الدلالات التطبيقية: توصى الدراسة بما يلي:

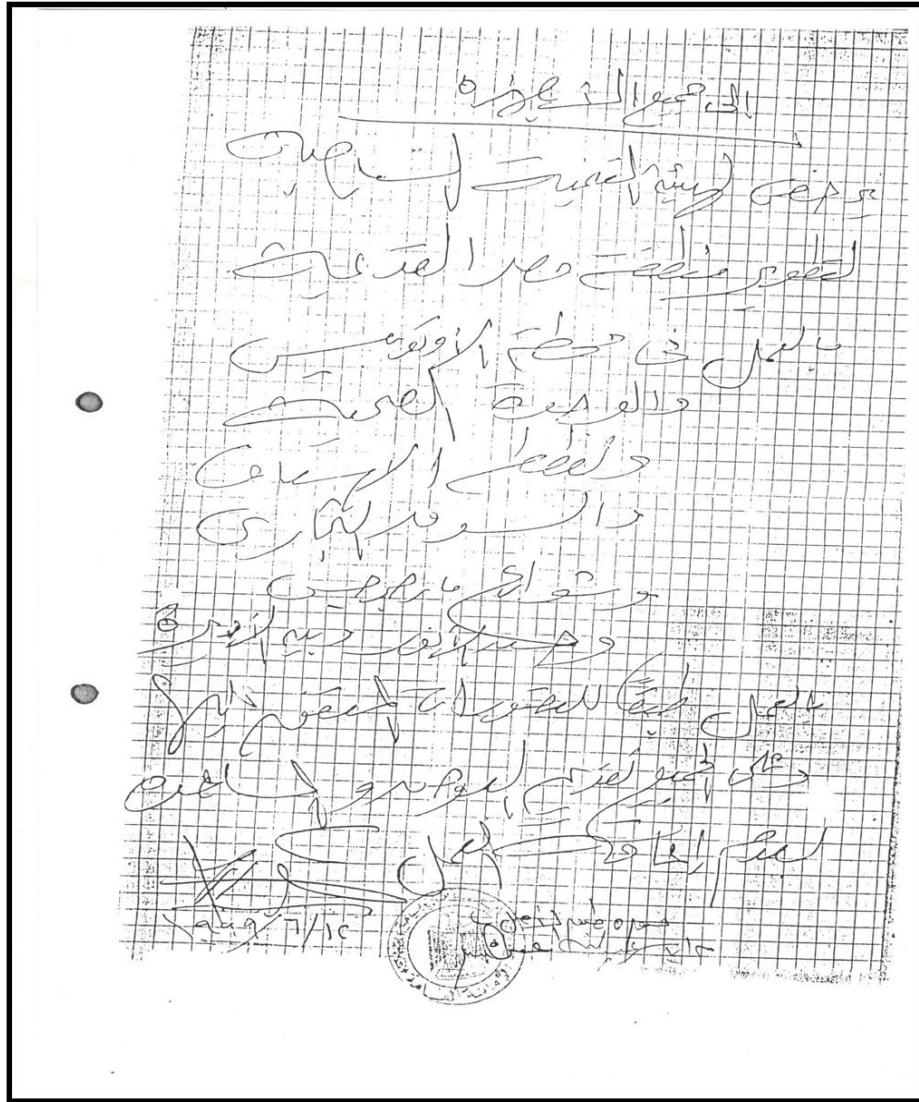
- أ- ضرورة حل مشكلة الحاجز الأمنى لضمان وصول السائحين بشكل أفضل للسوق، وذلك من خلال المشاركة بين الهيئة العامة للتنمية السياحية ووزارة الداخلية ومحافظة القاهرة.
- ب- فتح مجالات أكبر للدعاية والإعلان عن الأنشطة الثقافية والمهرجانات وورش العمل التى يتم تنظيمها بالسوق، وعدم الإكتفاء بالفيس بوك كوسيلة للإعلان، وتفعيل دور القطاع الخاص (شركات الدعاية والإعلان).
- ج- تفعيل دور المدارس الفنية والجامعات وكليات الفنون المختلفة للمساهمة فى الحفاظ على الحرف والصناعات التراثية، وتدعيمها من خلال توفير فرص الخلق والإبداع للطلاب والخريجين وتدريبهم لتوفير فرص عمل من ناحية، والحفاظ على التراث من ناحية أخرى.

المراجع

- 1- أحمد خلف عطية (2013)، "تنمية الحرف التقليدية والأسواق التراثية كمدخل لتعزيز السياحة الثقافية: الواقع والتحديات وآفاق التطوير فى سورية"، فى: مجلة جامعة تشرين للبحوث والدراسات العلمية، سلسلة العلوم الهندسية، المجلد 35، العدد 5.
- 2- اعتماد محمد علام (1991)، الحرف والصناعات التقليدية بين الثبات والتغير، مكتبة الأنجلو المصرية، القاهرة.
- 3- تيسير حسن على جمعة (1994)، الحرف والفنون الشعبية اليدوية فى مصر: دراسة أنثروبولوجية مقارنة لبعض جوانب الثقافة المادية، رسالة دكتوراه غير منشورة، كلية الآداب، جامعة الإسكندرية.
- 4- خالد عزب (1998)، الفسطاط النشأة - الإزدهار - الانحسار، مدن تراثية، دار الآفاق العربية، القاهرة.
- 5- دينا مفيد على حسن (2004)، العمل الحرفى ونوعية الحياة دراسة سوسيوأنثروبولوجية بحى الجمالية بمدينة القاهرة، رسالة ماجستير (منشورة)، إشراف: أ.د. اعتماد علام، أ.د. سعاد عثمان، كلية البنات، جامعة عين شمس.
- 6- ريهام كامل الخضراوى (2012)، "الحفاظ على التراث العمرانى لتحقيق التنمية السياحية المستدامة من خلال مؤسسات المجتمع المدنى - دراسة حالة واحة سيوة"، رسالة ماجستير غير منشورة، إشراف: عمر محمد الحسينى، عمرو عبد الله عطية، كلية الهندسة، جامعة القاهرة.
- 7- سعاد عثمان أحمد (1991)، "سبك المعادن: دراسة فى الثقافة المادية"، فى: محمد الجوهري وآخرون، دراسات فى علم الاجتماع الاقتصادى والتنمية الاجتماعية، دار المعرفة الجامعية، ط1، الاسكندرية، ص 283-322.
- 8- شيرين محمد الشرقاوى (2010)، "دور مراكز التدريب فى التنمية البشرية دراسة لعينة من العاملين بالصناعات الصغيرة"، رسالة ماجستير غير منشورة، إشراف: أ.د. إجلال حلمى، كلية الآداب، جامعة عين شمس.
- 9- عنان محمد محمود (2003)، ملامح التغير فى الحرف والصناعات التقليدية بمنطقة خان الخليلي بالقاهرة، رسالة ماجستير غير منشورة، كلية البنات، جامعة عين شمس.
- 10- كمال التابعى (2000)، التنمية البشرية دراسة حالة مصر، مكتبة الأنجلو المصرية، القاهرة.
- 11- ليلي البهنساوى (2009)، "السياق الاجتماعى وتنمية المشروعات الصغيرة دراسة حالة لمنطقة بطن البقرة"، فى: المجلة العربية لعلم الاجتماع، كلية الآداب، جامعة القاهرة، تحرير: على المكاوى، أحمد زايد، العدد 3، ص 7-70.
- 12- مخلوف بوكروح (2009)، حنان الحاج على، مارينا برهم، بسمه الحسينى، الدليل إلى الإدارة الثقافية، ط2، دار شرقيات للنشر والتوزيع، القاهرة.
- 13- مهند حامد (2011)، الصناعات التراثية فى الأراضى الفلسطينية فرص وآفاق الاستثمار للصناعات متناهية الصغر والصغيرة والمتوسطة، معهد أبحاث السياسات الاقتصادية الفلسطينى (ماس).

- 14- نادية إبراهيمي (2013)، دور الجامعة في تنمية رأس المال البشري لتحقيق التنمية المستدامة" دراسة حالة جامعة المسيلة"، رسالة ماجستير، كلية العلوم الاقتصادية وعلوم التسيير والعلوم التجارية، الجزائر، إشراف: يوسف بركان.
- 15- هبة على بدرى (2015) حول: "الحرف التقليدية والتنمية - دراسة لمشروع تنمية حرفة الفخار بمنطقة مصر القديمة، رسالة ماجستير غير منشورة، إشراف: أ.د. فاتن أحمد الحناوي، أ.د. سعاد عثمان احمد، كلية البنات، جامعة عين شمس.
- 16- هويدي عبد الجليل (2014)، العلاقة التفاعلية بين السياحة البيئية والتنمية المستدامة، في:مجلة الدراسات والبحوث الاجتماعية، جامعة الوادي، العدد9، ص:225-211.
- 17- Arab British academy for higher education,(2007), www.abahe.co.uk/human-resources-3-07.pdf.P.1.
- 18- Jermolajeva, Elita & Znotina, Daina(2013), Investments in Human Capital for Sustainable Development of Latvia.
- 19- World Tourism Organization, (27-28 April 1995), "Charter for Sustainable Tourism, by The World Conference on Sustainable Tourism", Lanzarote.
- 20- World Tourism Organization (2004), "What is Sustainable Tourism"? www.tourism.gov.mz/sustainability/more/definitions.html.

وثيقة رقم (1)
قرار محافظة القاهرة بشأن تطوير منطقة مصر القديمة



وثيقة رقم (2)
طلب الهيئة العامة للتنمية السياحية الخاص بتخصيص قطعة أرض
من أجل إنشاء سوق الفسطاط

وزارة السياحة
الهيئة العامة للتنمية السياحية
مكتب رئيس الجهاز التنفيذي

السيد الأستاذ الدكتور / عبد الرحيم شحاته
تحية طيبة وبعد

في إطار الاعداد لاستقبال الألفية الثالثة بما لها من منظور عالمي وتأثير إيجابي في دفع مسار السياحة العالمية خصوصا في منطقة مصر القديمة باعتبارها منطقة تحوى رموز الأديان الثلاثة وبما يحقق الأهداف التالية :-

* أولا : إيجاد مزار سياحي يقوم علي فكرة السياحة الحرفية من خلال مكان يتسم بتوافر الناحية الجمالية الحضارية التي تعبر عن التنمية الحرفية في إطار سوق حر في يقوم بتجميع كلا من المصممين والفنانين والحرفيين العاملين بحرف التراث .

* ثانيا : تحقيق أكبر عدد ممكن من فرص عمل لا حدود لها داخل السوق حيث من المخطط له أن يستوعب أكثر من 500 فرصة عمل مباشرة وفرص أكثر للعمالة الغير مباشرة مع الوضع في الاعتبار أن فرص التعليم والتدريب علي الحرف التراثية ستخلق فرص عمل أكثر وهو هدف من أهداف التنمية الاقتصادية والاجتماعية بالمشروع .

* ثالثا : تحقيق التنمية الحرفية داخل الحي في إطار المشروع حيث أن التنمية الحرفية تقوم علي أسس من الذوق والمهارات ذات الذوق الرفيع وأيضا تقوم علي إعادة القيمة المعنوية والاجتماعية لمفهوم الحرفة والتي فقدت علي مستوى الحياة الاجتماعية أهميتها واحترامها .

* رابعا : جذب السياحة التي تقوم علي زيارة المناطق الحرفية إن كانت علي المستوى العالمي أو علي المستوى المحلي وبالتالي خلق فكر ملموس لمفهوم التنمية السياحية علي مستوى المنطقة مع الأخذ في الاعتبار بأن العملية التعليمية من قبل هؤلاء الفنانين والحرفيين والمصممين لأطفال المنطقة وغيرها ممن يرغبون في تعلم تلك الحرف التراثية شرط اساسي لاستمرارية استغلال ذلك السوق حتى يثني خلق أجيال جديدة لزائلة تلك الحرف وعدم اندثارها مع الزمن في شتي الحرف والمجالات .

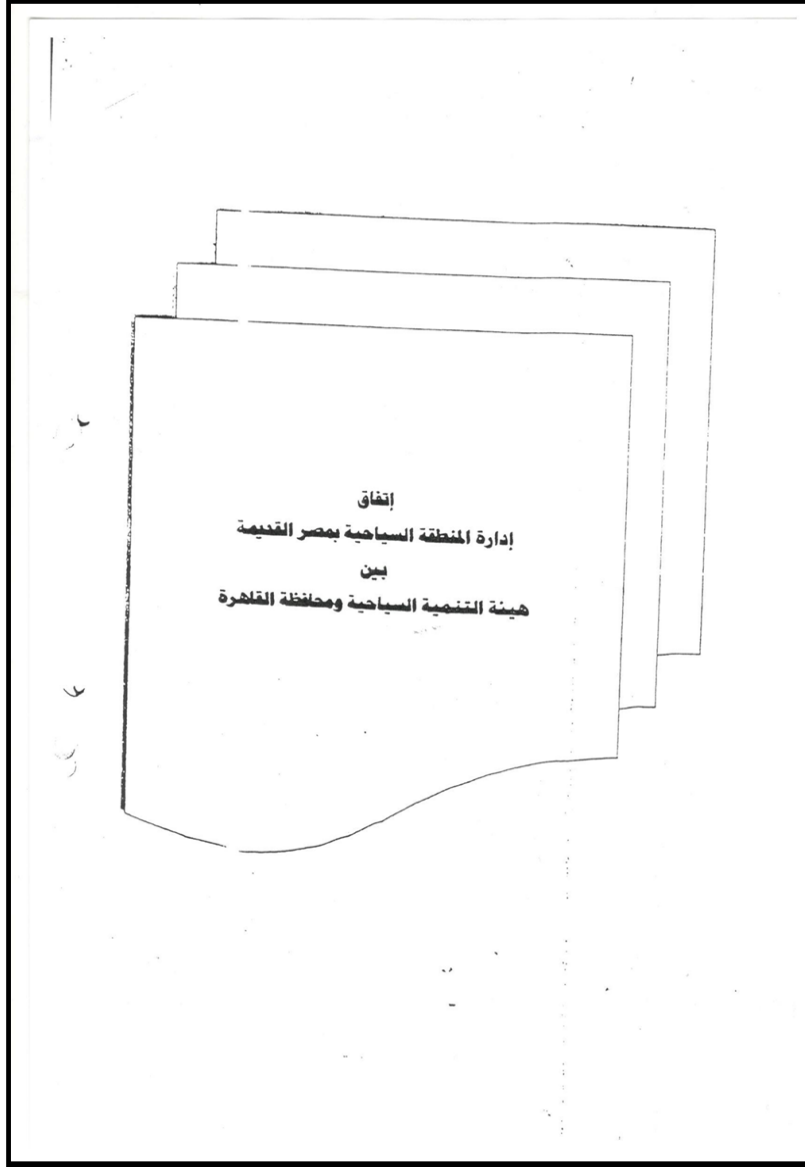
لذا فقد ترون سيادتكم الموافقة على تخصيص قطعة أرض بمنطقة مجمع الأديان بعصر القديمة بمساحة حوالي ٢٢٠٠٠ لتكون سوقا تحت مسمى مركز الفسطاط السياحي بعصر القديمة .

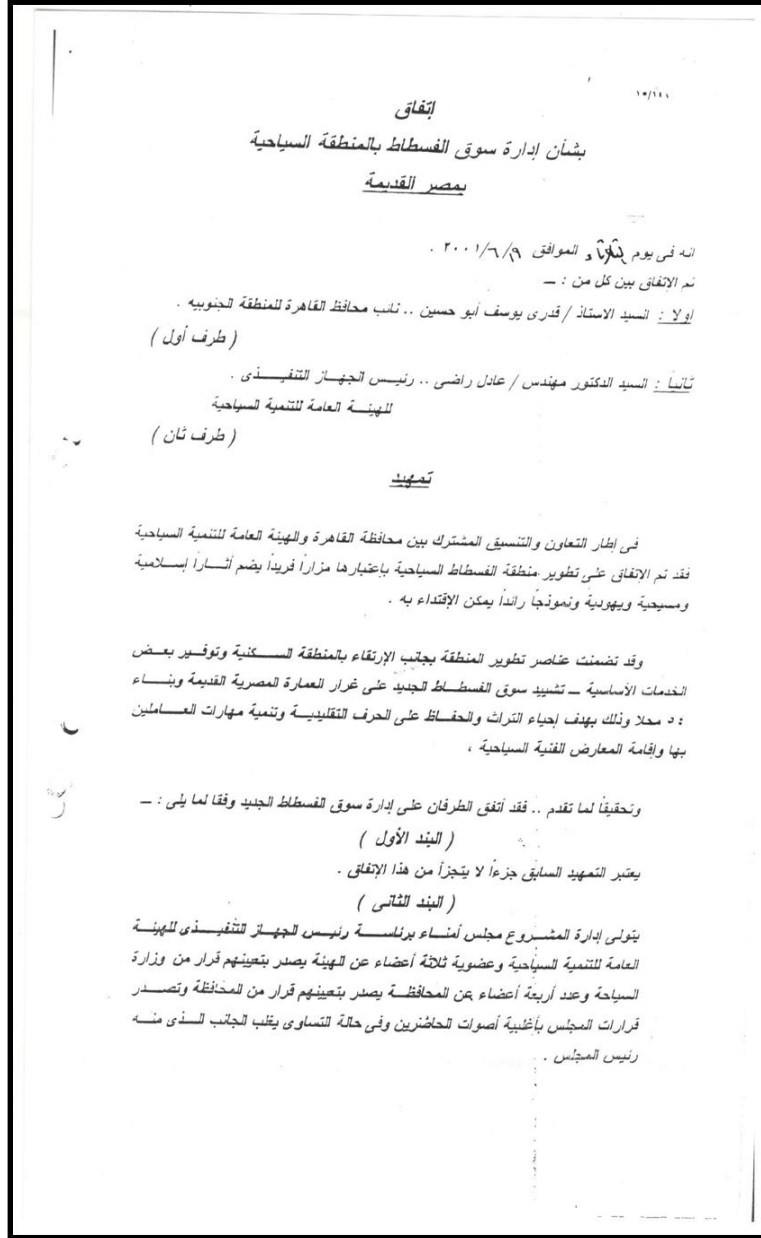
مع طاعة (التنوير والاحترام) د. م/ عادل راضي
رئيس الجهاز التنفيذي
للهيئة العامة للتنمية السياحية

هذا السور سيد مني نطلب له كل ما
بالعقاصير به الهيئة العامة
وتنفيذ الجهاز التنفيذي
٢٠١٤/١١/١٤

٠٧-٢٤٩١ ٤٦١٤١٦٦/٩ - ٥٧-٢٤٩٢/٨ تليفون - الناصرة / مصر

وثيقة رقم (3) بروتوكول تعاون
بين محافظة القاهرة والهيئة العامة للتنمية السياحية





(البند الثالث)

يقوم مجلس الأمناء بإدارة المشروع لتحقيق الأهداف التى أتشس من أجلها وله على الأخص ما يلى :-

- تحديد الأنشطة التى يمكن إقامتها بالسوق وفقاً لمعايير فنية وموضوعية محددة .
- وضع قواعد إدارة وإستغلال المحلات التى يحويها السوق .
- الموافقة على أية مشروعات جديدة داخل السوق .
- تحديد الأسس والقواعد الفنية للتدريب على الحرف اللازمة لأنشطة السوق .
- تنظيم معارض دورية للحرف والمنتجات البينية للتسويق السياحى .
- إقرار مشروع الخطة والموازنة والحساب الختاسى .

(البند الرابع)

يختار مجلس الأمناء أميناً متفرغاً لإدارة المشروع ومعاونيه من الفنيين والإداريين والماليين .

(البند الخامس)

تحدد التفقات فى إطار الموارد الذاتية للمشروع الخاصة بأعمال الصيانة والإحلال والتجديد والتطوير وبما يكفل الحفاظ على المقومات والعناصر الجمالية والبينية للمشروع وبما يحقق إستدامة أعمال التطوير والتنمية ، ويتم توزيع الفائض مناصفة بين الهيئة الإقليمية لتنشيط السياحة بالقاهرة والهيئة العامة لتنمية السياحة للصرف منه على تنمية وتطوير المنطقة .

(البند السادس)

يعد مجلس الأمناء لائحة مالية وإدارية لإدارة المشروع تتضمن قواعد إعداد موازنته التقديرية وحساب الختاسى وأسس وشروط الترخيص فى الإنتفاع بمحلات السوق ويعرض مجلس الأمناء كل ستة أشهر تقريراً شاملاً بنتائج أعماله على وزير السياحة ومحافظ القاهرة .

رئيس الجهاز التنفيذى
للهيئة العامة للتنمية السياحية
دكتور مهندس / عادل راضى
بمصر
١٩/٦/٢٠١٤

نائب محافظ القاهرة
للمنطقة الجنوبية
الاستاذ / قدرى يوسف أبو حسين
بمصر
١٩/٦/٢٠١٤

وثيقة رقم (4)
مخطط إنشاء سوق الفسطاط على مرحلتين
من قبل الهيئة العامة للتنمية السياحية

